إشكالية ترجمة الأضداد

في القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية

د . حمادة محمد الحسيني دهينة

د . محمد حسن بخيت قواقزة

- يشكر الباحثان جامعة الحدود الشّمالية على دعمها للبحث.

السيرة العلمية:

د. حمادة محمد الحسيني دهينة

- ماجستير في اللغة العربية وآدابها من جامعة الأزهر، عام ٢٠٠٤م.
- دكتوراه في اللغة العربية وآدابها من جامعة الأزهـر، عام ٢٠٠٧م.
- يعمل حاليًا أستاذًا مساعدًا في كلية العلـوم والآداب - جامعــة الحــدود الشّــمالية بالمملكــة العربيــة السعودية.

السيرة العلمية:

د. محمد بخيت قواقزة

- ماجستير في اللغة العربية من جامعة اليرموك بالأردن، عام ٢٠٠٥م.
- دكتوراه في اللغويات العربية التطبيقية من جامعة اليرموك، عام ٢٠٠٩م.
- يعمل حاليًا أستاذًا مساعدًا في كلية العلوم والآداب - جامعة الحدود الشمالية بالمملكة العربية السعودية.

إشكاليّة ترجمة الأضداد في القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزيّة

تُعنى هذه الدراسة ببحث مشكلة ترجمة الآيات القرآنيّة التي تتضمن كلمات تحتمل معنيين متضادّين في اللغة العربيّة. وتكمن مشكلة الدراسة في أنّ ثمّة أخطاء عديدة وقعت فيها الترجمات القرآنيّة في نقلها لألفاظ التضادّ، ويمكن أن نعزو كثرة هذه الأخطاء إلى أنّ هذه الألفاظ تحتمل معنيين متضادّين، لذلك عمدت الترجمات غالبًا إلى الأخذ بأحد المعنيين، وأهملت المعنى الآخر.

ويمكن أن نجمل الإشكاليّات التي وقع فيها مترجمو القرآن الكريم عند ترجمتهم لألفاظ التضادّ في عشرة أمور، وهي: الترجمة الحرفيّة، وعدم اطّلاع المترجمين على اختلاف اللغويين والمفسرين في معنى هذه الكلمة، وتعميم دلالة اللفظ، وتخصيص دلالة اللفظ، والاهتمام بنقل المعاني الأساسية وعدم نقل المعاني الثانوية، وعدم وجود لفظة في اللغة الهدف تدلّ على المعنى نفسه في اللغة المصدر، والأخذ بالرأي الراجح، ووجود معنى آخر غير معنيي التضادّ، ويكون هذا المعنى مشهورًا، والاجتهاد الشخصي للمترجم، وعدم ترجمة لفظة التضادّ إمّا قصدًا وإمّا سهوًا.

الكلمات المفتاحيّة: التضادّ، والترجمة، والمعنى.

The Issue of Translating Antonyms in the Holy Quran into English

This research seeks to investigate the issue of translating Qur'anic verses in which a single word may have two possible opposite meanings in Arabic. The main concern of this study is to examine the various errors that exist in Qur'anic translations in the process of transferring opposite words. The occurrence of such errors can be explained by the existence of two opposite meanings in the word being translated. For this very reason, the translators often take one of these meanings, and neglect the other.

The issues faced by the translators of the Holy Quran can be summed up in ten points: literal translation, the translators' lack of knowledge of interpreters and linguists' disagreement concerning the meaning of the word, generalization of word meaning, specification of word meaning, the focus on transferring basic meanings and the negligence of secondary meanings, the absence of the word in the target language that faithfully expresses the same meaning in the source language, taking the most logical opinion, the existence of another famous meaning other

than the two opposite meanings, the translator personal interpretation, and not translating the word of opposite meanings either intentionally or inadvertently.

Key words: opposition, translation, and meaning.

حظي القرآن الكريم على مرّ العصور باهتمام كبير من المسلمين، واشتغل كثير منهم بالبيان القرآني، فنتج عن ذلك مكتبة ضخمة في التفسير وعلوم القرآن، بالإضافة إلى سائر علوم العربيّة. ولمّا كانت رسالة القرآن رسالة عالميّة كان لزامًا على المسلمين أن يهتمّوا بإيصال هذه الرسالة إلى العالم، وأن يترجموا معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى؛ حتّى يفهم المسلمون من غير العرب مراد الله تعالى في كتابه، وأن تصل حقائق القرآن ومعانيه إلى غير المسلمين، فيكون بذلك دعوة لهم، ولاسيّما ترجمة معاني القرآن إلى اللغة الإنجليزيّة، فإن الترجمات باللغة الإنجليزيّة لها أهمية عظمى اليوم، فعدد «الناطقين باللغة الإنجليزيّة يزيدون اليوم عن ٩٠٠ مليون إنسان»[١].

لقد أصبحت «ترجمة معاني القرآن الكريم اليوم واقعًا لا يمكن إنكاره أو الشكّ فيه»[٢]. بالرغم من اختلاف «علماء المسلمين منذ زمن قديم بين موافق ومتحفظ ورافض لفكرة ترجمة معاني القرآن»[٣]. وذلك للردّ على

(١) الخطيب، عبد الله (٢٠١١). الجهود المبذولة في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزيّة. المغرب: المؤتمر العالمي الأول للباحثين في القرآن الكريم وعلومه. جهود الأمة في خدمة القرآن الكريم وعلومه. ص٣٥٩.

(٢) حسينات، محمود (٢٠١١). ترجمة معاني القرآن الكريم في ألمانيا الدوافع والأهداف. المغرب: المؤتمر العالمي الأول للباحثين في القرآن الكريم وعلومه. جهود الأمة في خدمة القرآن الكريم وعلومه. ص٣٩٣.

(٣) المرجع السابق. ص ٣٩٣.

كلّ من يزعم أنّ القرآن نصّ عربي يخاطب العرب فقط، ولإذاعة معاني القرآن على كلّ لسان[١]، ولإثبات عالميّة رسالة الإسلام ووسطيّتها.

وازدهرت ترجمة معانى القرآن الكريم إلى مختلف لغات العالم مع ظهور علم الأديان المقارن، وهو علم يعنى بدراسة «نقاط الاتّفاق والافتراق، التشابه والاختلاف، بين مضامين الأديان السماوية وتعاليمها، ودراسة الواقع التاريخى والاجتماعى لكلّ منها، وما قد يكون إضفاء عليها من خصوصيات، ربّما يكون من أبرزها لغة الديانة وأسلوبها فى الخطاب ومدى اتّساع وشمول أحكامها التشريعية»[٢].

وعلى ذلك؛ ظهرت ترجمات كثيرة للقرآن الكريم، ولكنّ هذه الترجمات بحاجة إلى التحليل والنقد، ولاسيّما أنّ الترجمات كثرت وتعددت دوافعها وأهدافها.

ولكن بالرغم من الجهود الضخمة المبذولة في ترجمة القرآن الكريم، فقد ظهرت إشكاليّات كثيرة في الترجمات القرآنيّة، سواء أكانت هذه الإشكاليّات في المستوى المعجمي (المفردات) أم الصرفي أم النحوي أم الدلالي. لذلك فقد هدفت هذه الدراسة إلى بيان إحدى الإشكاليّات التي واجهها مترجمو القرآن الكريم، عند ترجمتهم نمطًا خاصًا من الألفاظ إلى

(١) حماد، أحمد زكي(٢٠١١). نظرات في جهود ترجمة معاني القرآن الكريم: اللغة الإنكليزية نموذجًا. المغرب: المؤتمر العالمي الأول للباحثين في القرآن الكريم وعلومه. جهود الأمة في خدمة القرآن الكريم وعلومه. ص٤.

(٢) عبد الحميد، صائب (٢٠٠٤). في مقارنة الأديان نظرة سريعة في التوراة والإنجيل والقرآن. سلسلة المعارف الإسلامية ٥٠. مركز الرسالة. ص٥.

اللغة الإنجليزيّة، وهذا النمط هو ألفاظ التضادّ، وهي إشكاليّة تتعلق بالمستوى المعجمي، فتفسح هذه الألفاظ المجال لعدة تأويلات، يصعب أحيانًا تعيين المعنى المقصود منها، ويزداد الأمر صعوبة عند ترجمتها. وبيان هذه الإشكاليّات أمر ضروري؛ وذلك حتّى يتسنّى لقارئ الترجمة أن يتعرف على إيجابيات كل ترجمة وسلبياتها، وما وقعت فيه من أخطاء، ويوازن بين الترجمات، ويأخذ بالترجمة التي كانت أدق في نقل معاني القرآن الكريم.

وحريّ بنا قبل الشروع بالدراسة أن نبيّن مفهوم الترجمة وأنماطها، ومفهوم الترجمة القرآنيّة، ومفهوم ظاهرة التضادّ.

أمّا الترجمة فهي أحد أهمّ فروع اللسانيّات التطبيقيّة (applied linguistic)، وظهرت تعريفات كثيرة للترجمة من أبرزها: «ترجمة النص (text) من اللغة المصدر (source language) إلى اللغة الهدف[1] (target language) فهي إيجاد أو توليد أقرب معادل طبيعي لرسالة (message) اللغة المصدر في اللغة الهدف»[2].

وثمّة نمطان للترجمة، وهما: الترجمة الاتصاليّة والترجمة الدلاليّة، وقد بيّن عبد الله الخطيب مفهوم كل منها، فقال: "والترجمة إمّا أن تكون

(١) يشيع استخدام مصطلحي: (اللغة المصدر) و (اللغة الهدف) في كتب الترجمة، إذ يستخدم مصطلح (اللغة المصدر) للدلالة على اللغة المترجَم منها، ويستخدم (اللغة الهدف) للدلالة على اللغة المترجَم إليها.

(٢) علي، عبد الصاحب مهدي (٢٠٠٧). موسوعة مصطلحات الترجمة. الشارقة: جامعة الشارقة. ط١. ص٢٨١.

عن طريق الترجمة الاتّصالية التي تتميز بأنّها تخاطب قارئ اللغة الهدف، وتحاول أن يكون تأثيرها فيه معادلاً أو مماثلاً للتأثير الذي يتركه الأصل على قرّائه في اللغة المصدر ... وإمّا أن تكون عن طريق الترجمة الدلاليّة التي تحاول أن تنقل المعنى السياقي (situational meaning) الدقيق للأصل، وفي حدود ما تسمح به الأبنية الدلاليّة والنحويّة في اللغة الهدف، وتميل هذه الطريقة إلى البقاء في الإطار الثقافي للغة المصدر»[١].

أمّا مفهوم الترجمة القرآنيّة، فقد عرّفها الخطيب بأنّها «نقل المعنى السياقي الدقيق للأصل (القرآن الكريم المنزَّل بالعربيّة) وفي حدود ماتسمح به الأبنية الدلاليّة والنحويّة في اللغة الهدف (كالإنجليزيّة والألمانيّة والإسبانيّة وغيرها)»[٢]. لذلك فقد عمدت ترجمات معاني القرآن الكريم إلى نمط الترجمة الدلاليّة[٣]. ولا يمكن اتباع نمط الترجمة الاتّصاليّة؛ لأنّه لا يمكن لأيّة ترجمة أن تحدث تأثيرًا في المتلقي كما يحدثه النصّ القرآني.

وقد بيّن كثير من الدارسين صعوبة ترجمة القرآن الكريم، فعزا أمين صيفور هذه الصعوبة إلى سببين: «الأول: قدسيّة النصّ، والثاني: بلاغته ونَظْمه المعجِز»[٤].

---

(١) الخطيب. الجهود المبذولة في ترجمة معاني القرآن إلى اللغة الإنجليزيّة. ص ٣٦١.
(٢) المرجع السابق. ص٣٦١.
(٣) المرجع السابق. ص٣٦١.
(٤) صيفور، أمين (٢٠٠٩). المشترك اللفظي في ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية. رسالة ماجستير. ص٩.

وذكر محمد العزب أنّ هذه الصعوبات تتعلق «بما يكمن في المفردات الخاصة باللغة العربيّة، والبيئة في شبه الجزيرة العربيّة ... ومنها جوانب التركيب والأدوات والحروف، ومنها جانب الفعل والزمن، وجوانب البلاغة القرآنيّة ... وغير ذلك»[(١)].

أمّا الأضداد فهي من الظواهر اللغويّة التي تميّزت بها اللغة العربيّة، واهتمّ بها علماء العربيّة قديمًا وحديثًا اهتمامًا كبيرًا، فصنفوا فيها المصنفات وألّفوا فيها الكتب التي تجمع شتاتها في اللغة[(٢)]، بالإضافة إلى البحث في أسبابها، ومدى شيوعها في اللغة العربيّة.

وعرّف علي عبد الواحد ظاهرة التضادّ، فقال: «هو أن يطلق اللفظ على المعنى وضده»[(٣)].

وقد عدّ كثير من اللغويين ظاهرة التضادّ نوعًا من المشترك اللغوي، وقد صرّح السيوطي (ت٩١١هـ) بذلك، فقال: «المشترك يقع على شيئين ضدّين، وعلى مختلفين غير ضدّين، فما يقع على الضدّين كالجون، وجلل، وما يقع على مختلفين غير ضدين كالعين»[(٤)].

---

(١) العزب، محمود (٢٠٠٦). إشكالية ترجمة معاني القرآن الكريم. القاهرة: دار نهضة مصر. ط ١ . ص ٤٦-٤٩.

(٢) تتبع حسين نصار الكتب التي ألفت في الأضداد، وحصر منها ثلاثة وعشرين كتابًا، ورتبها حسب وفاة المؤلف. انظر: نصار، حسين(٢٠٠٣). مدخل تعريف الأضداد. القاهرة: د مكتبة الثقافة الدينية. ط١. ص٧٤-٧٦.

(٣) وافي، علي عبد الواحد (٢٠٠٠). فقه اللغة. القاهرة: دار نهضة مصر. ط٢. ص١٤٨.

(٤) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (١٩٩٨). المزهر في علوم اللغة وأنواعها. تحقيق فؤاد علي منصور. بيروت: دار الكتب العلميّة. ج١/ ٣٠٥.

وقد اهتمّ علماء العربيّة بدراسة التضادّ في القرآن الكريم فتتبّعوها بالدراسة والبحث، إضافة إلى دور المفسرين في إظهار هذه الألفاظ والنصّ عليها في تفاسيرهم.

وقد بيّن أحمد مختار أنّ ثمّة ثلاثة أنماط لألفاظ التضادّ، أولّها استعمال اللفظ بمعنييه المتضادّين جميعًا على سبيل الاحتمال. وثانيها استعمال اللفظ بأحد معنييه فقط، وذلك عندما يرد لفظ التضادّ مرة واحدة في القرآن الكريم، وتكون بمعنى واحد، ويرد هذا اللفظ في كلام العرب بمعنى يضادّ المعنى الوارد في القرآن الكريم. وثالثها استعمال اللفظ في أكثر من موضع، ويستعمل في كلّ موضع بأحد معنيي التضادّ[1].

واقتصرت الدراسة على الآيات التي تضمنت ألفاظًا يرى معظم اللغويين والمفسرين أنّها من الأضداد. ولم تبحث في الألفاظ التي ثمّة خلاف حول دلالتها على التضادّ.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، ويتّضح ذلك بما يأتي:

- تصف الدراسة لغة محددة، وهي اللغة العربيّة.
- حدّدت الدراسة المادة اللغويّة، إذ اعتمدت على المستوى الفصيح، فالمادة اللغويّة لهذه الدراسة جميعها من القرآن الكريم.
- بيّنت الدراسة المستوى اللغوي، إذ قصرت مجالها على بَحْث ترجمة أحد أنماط الزمر المعجميّة، وهو ألفاظ الأضداد.

(١) عمر، أحمد مختار (١٩٩٨). علم الدلالة. القاهرة: عالم الكتب. ط٥. ص ٢٠٣.

- ركّزت الدراسة أيضًا على المستوى الدلالي، إذ تهدف الدراسة إلى تتبّع ألفاظ التضادّ في القرآن الكريم، والتعرف على دلالتها وفقًا للسياق القرآني الذي ترد فيه.
- عرضت الدراسة آراء اللغويين والمفسرين قديمًا وحديثًا في ألفاظ التضادّ في القرآن الكريم، وبيّنت ما اتّفقوا عليه وما اختلفوا فيه، ثمّ وصفت تلك الآراء، وحلّلتها.
- عرضت الدراسة لترجمات معاني القرآن الكريم في نَقْلها لألفاظ التضادّ، وحلّلت هذه الترجمات، ووازنت بينها، وبيّنت ما وقعت فيه من أخطاء.

وحصرت الدراسة بحثها في أربع ترجمات؛ وذلك لكثرة ترجمات معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزيّة، ولأنّ كلّ ترجمة من الترجمات الأربعة تمثّل مدرسة معينة. وفي ما يأتي بيان لهذه الترجمات، مع وصف موجز لكلّ واحدة منها:

١- **ترجمة آرثر ج. آربري.** Arthur J. Arbery عام ١٩٥٥م، وعنوانها: Interpreted The Koran (القرآن مفسّرًا)، وتمثّل هذه الترجمة ترجمة غير المسلمين من المنصفين. «والسبب في اختياره لهذا العنوان ما ذكره في مقدمة الترجمة أنّه يشارك المسلمين الاعتقاد بأنّ القرآن فعلاً لا يمكن أن يترجم، بل يستحيل ذلك؛ لأنّه عمل أدبي مميّز»[1]. وكان آربري مستشرقًا

(١) الخطيب. الجهود المبذولة في ترجمة معاني القرآن إلى اللغة الإنجليزيّة. ص ٣٧٦.

إنجليزيًّا يعلّم العربيّة والفارسيّة [١]، «فهو أحد أساطين الاستشراق وأفذاذ المتخصّصين في فنون الأدب العربي والفارسي ... ويفوق زملاءه المستشرقين من حيث النزاهة العلميّة والاقتدار الفني اللازم لنقل معاني القرآن إلى اللغة الإنكليزيّة»[٢]. ولاتزال ترجمته تتمتع باحترام كبير من الباحثين على الرغم من صعوبة التعامل معها[٣]. ومع تميّزها بين الترجمات الأخرى «إلا أننا لا نغمض أعيننا عن الأخطاء النحويّة والمعجميّة، لذا فعلى القارئ أن يستخدم هذه الترجمة بحذر شديد»[٤].

٢- **ترجمة نسيم ج. داوود** Niseem J. Dawood. وتمثّل هذه الترجمة ترجمة غير المسلمين ممّن حاولوا تشويه صورة الإسلام. وهو مترجم عراقي من أصل يهودي هاجر إلى بريطانيا عام ١٩٥٦م، ويعدّ اليهودي الوحيد الذي قام بترجمة معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزيّة. وعنوانها:

THE QURA'NTRANSLATED WITH NOTES

«وقد غيّر ترتيب سور القرآن بزعم تقريبه إلى القارئ الإنكليزي المعاصر»[٥]. «ودمج بين آيات القرآن أثناء ترجمتها، وفصل بينها، وأعطى القارئ انطباعًا خاطئًا بأنّ القرآن أُخِذ من التوراة

(١) المرجع السابق. ص٣٧٦.
(٢) حماد. نظرات في جهود ترجمة معاني القرآن الكريم . ص ١٢.
(٣) المرجع السابق. ص١٣.
(٤) الخطيب. الجهود المبذولة في ترجمة معاني القرآن إلى اللغة الإنجليزيّة. ص ٣٧٦.
(٥) المرجع السابق. ص ٣٧٧ .

والإنجيل، وذلك بالمقارنات التي كان يحيل القارئ إليها لهذا الهدف (بالإضافة) إلى العديد من الأخطاء التي وقع فيها؛ ممّا أثّر على ترجمته سلبًا؛ ولهذا فإنّ ترجمة داود يجب فضحها، وتعريتها، ومنعها من التداول. وقد قامت الرقابة المصريّة أخيرًا بمنع هذه الترجمة»[(١)].

٣- **ترجمة محمد مرمادوك ويليام بكتال Muhammad Marmaduke Wiliam Pickthall** ١٩٣٠م، وعنوان ترجمته: The Meaning of Glorious Quran (معاني القرآن المجيد). تمثل هذه الترجمة ترجمة المسلمين من غير العرب. «ولد بكثال عام ١٨٧٥م، وكان أبوه قسّيسًا، وعاش يتيمًا ثم تعلّم وصار كاتبًا، وأعلن إسلامه ١٩١٧م في لندن»[(٢)]. وهو «أوّل أديب إنكليزي مسلم يتصدّى لهذا العمل، وقد حاول نقل معاني القرآن حرفيًّا بأسلوب يحاكي لغة العهد القديم والعهد الجديد. وقد لاقت ترجمته ذيوعًا، وخصوصًا بين المسلمين، وطبعت عشرات المرات، على الرغم من صعوبة لغتها، وجفاف أسلوبها، وافتقارها إلى الدقّة في نقل المعاني في كثير من المواضع»[(٣)]، فإنّها تعدّ من الترجمات الجيدة[(٤)].

(١) الخطيب، عبد الله (٢٠٠١). نظرات نقدية وترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزيّة لـ: ن. ج. داوود. الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا: مجلة التجديد. عدد ١١. ص ٨٥.
(٢) الخطيب. الجهود المبذولة في ترجمة معاني القرآن إلى اللغة الإنجليزيّة. ص ٣٧٩.
(٣) حماد. نظرات في جهود ترجمة معاني القرآن الكريم . ص ١٦.
(٤) الخطيب. الجهود المبذولة في ترجمة معاني القرآن إلى اللغة الإنجليزيّة. ص ٣٧٩.

٤- **ترجمة مَجمَع الملك فهد**، وهي محاولة جادة من مجمع الملك فهد في ترجمة معاني القرآن. وعنوان الترجمة: (Translation of the meanings of the noble Qur'an in the English language). وتمثّل هذه الترجمة نموذجًا للإشراف العربي على ترجمة معاني القرآن الكريم، إذ كلّف المجمع فريقًا من المؤلفين والمراجعين. إذ قام بهذه الترجمة الدكتور محمد تقي الدين الهلالي، والدكتور محمد محسن خان، وراجعها كل من: الدكتور فضل إلهي ظهير، والدكتور وجيه عبد الرحمن، والدكتور ف. عبد الرحيم[(١)].

ويقوم مجمع الملك فهد بجهود جليلة في خدمة الإسلام، إذ قام بطباعة القرآن الكريم، وكتب السنة النبوية، وترجمة القرآن الكريم والصحيحين، وجهود أخرى يصعب إحصاؤها[(٢)].

عمدت الدراسة إلى ترتيب ألفاظ التضادّ ترتيبًا هجائيًا، وقسّمت كلّ لفظة على ثلاثة محاور: أمّا المحور الأول فيبيّن معنى لفظة التضادّ في كتب اللغة، وأمّا المحور الثاني: فيبيّن معنى لفظة التضادّ في تفاسير القرآن الكريم. وأمّا المحور الثالث فيبيّن ترجمات معاني القرآن الكريم للفظة التضادّ.

---

(1) Al-hilālī. M. T & Khan. M. M. Translation of the meanings of the noble Qur'an in the English language. Madinah: King Fahd complex for the printing of the Holy Qur'an. P. ٢.

(٢) يمكن التعرف إلى جهود مجمع الملك فهد، بالرجوع إلى الموقع الإلكتروني لهذا المجمع: http://qurancomplex.org

وفي ما يأتي بيان لكلّ لفظة من هذه الألفاظ:

١- (أُخْفِي): الآية التي وردت فيها: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسِۭ بِمَا تَسْعَىٰ ١٥﴾ [طه].

المحور الأول: معنى كلمة (أُخْفي) في كتب اللغة:

بيّن الرازي (ت٦٦٦هـ) معنى كلمة (خفي)، فقال: «خ ف ي: (خفَاهـ) مِنْ بَابِ رَمَى كَتَمَهُ وَأَظْهَرَهُ أَيْضًا، وَهُوَ مِنَ الأَضْدَادِ»[1].

وبيّن ابن منظور (ت٧١١هـ) معنى كلمة (أُخْفي) في الآية الكريمة، إذ قال: «وَقُرِئَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الساعةَ آتِيةٌ أَكادُ أَخْفِيها﴾، أَي أُظْهِرُها؛ حَكَاهُ اللِّحْيَانِيُّ عَنِ الْكِسَائِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ. وخَفَيْتُ الشيءَ أَخْفِيه: كتَمْتُه. وخَفَيْتُه أَيضًا: أَظْهَرْتُه، وَهُوَ مِنَ الأَضداد»[2].

وبيّن الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) في (تاج العروس) اختلاف العلماء في تفسير لفظة (أخفي)، فقال: «وَقَالَ الأَخفش فِي تَفْسِير الآيَة: مَعناه: أُخْفِيهَا. وَفِي تَذكرةِ أَبي عَلِيَ أَنّ بعضَ أَهلِ التأْويل قَالُوا: ﴿أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ مَعْنَاه: أُظهِرُها، قَالَ شَيْخُنَا: والأَكثر على بَقَائِهَا على أَصْلِها، كَمَا فِي

(١) الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي(١٩٩٩). مختار الصحاح. تحقيق يوسف الشيخ محمد. بيروت: المكتبة العصرية. صيدا: الدار النموذجية. ط٥. باب (خ. ف. ي). ص٩٤.

(٢) ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي(١٩٩٣). لسان العرب. بيروت: دار صادر.ط٣. (خ .ف. ي). ج١٤/٢٣٤.

البحْر والنَّهْرِ وإِعْرَابِ أَبي البقاءِ والسَّفاقِسيّ، فَلا حاجةَ إِلى الخُروج عَن الظَّاهِر»[١].

وربط بعض اللغويين بين معنى كلمة (أخفي) والقراءات القرآنيّة، ومنهم الكفوي (ت١٠٢٤هـ)، إذ قال: «﴿أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ بِالضَّمِّ: أَكْتُمها، وبالفتح: أظهرها»[٢].

يمكن القول: إنّ ثمّة أربعة أقوال في معنى كلمة (أُخْفي): أولّها أنّ كلمة (أُخْفي) من الأضداد، فتكون بمعنى الكتمان أو الإظهار، وهو قول جمهور اللغويين. ولكنّهم رجّحوا معنى الكتمان على معنى الإظهار. وثانيها الربط بين معنى كلمة (أخفي) والقراءات القرآنيّة، فتكون بضمّ الهمزة (أُخْفي) بمعنى الكتمان، وتكون بفتح الهمزة (أَخْفي) بمعنى الإظهار. وثالثها أنّ كلمة (أخفي) في الآية الكريمة لا تكون إلاّ بمعنى الكتمان. ورابعها أنّها لا تكون إلاّ بمعنى الإظهار.

المحور الثاني: معنى كلمة (أخفي) في تفاسير القرآن الكريم:

يرى معظم المفسرين أنّ ثمّة قراءتين لكلمة (أُخْفي) في قوله تعالى: (أَكَادُ أُخْفِيهَا)، أمّا القراءة الأولى فبضمّ الهمزة (أُخْفيها)، وتكون هنا بمعنى: أكتمها. وأمّا القراءة الثانية فبفتح الهمزة (أَخفيها)، وتكون هنا

(١) الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني. تاج العروس من جواهر القاموس. بيروت: دار الهداية. (خ. ف. ي). ج٩/١٢٠.

(٢) الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري. بيروت: مؤسسة الرسالة. ص٦٤.

بمعنى: أُظْهِرها. ويدلّ على ذلك قول مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ): «ثمّ قال تعالى ذكره: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾، أي: إنّ القيامة جائية أكاد أسترها. وقال ابن عباس معناه: لا أظهر عليها غيري. وقال مجاهد وابن جبير: أكاد أخفيها من نفسي. وقاله قتادة والضحاك. وقرأ ابن جبير بفتح همزة (أخفيها). وكذلك روى عن مجاهد والحسن، بمعنى أظهرها. يقال خفيْتُ الشيء وأخفيْتُه بمعنى: أظهرتُه»[1].

وبيّن الطبري (ت٣١٠هـ) ذلك، فقال: «فِي بَعْضِ الْحُرُوفِ: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي﴾، وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّمَا هُوَ: ﴿أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ بِفَتْحِ الأَلِفِ مِنْ أَخْفِيهَا بِمَعْنَى: أُظْهِرُهَا»[2].

يمكن القول: إنّ جمهور اللغويين والمفسرين يرون أنّ لفظة (أخفي) من ألفاظ التضادّ؛ لأنّها تحتمل المعنيين: الكتمان والإظهار. ولكن نلحظ أنّ معظم المفسرين ربطوا بشكل واضح بين معنى كلمة (أخفي) والقراءات القرآنيّة، فإن كانت بالضمّ (أُخْفي) فتكون بمعنى الكتمان، وإن كانت بالفتح (أَخْفي) فتكون بمعنى الإظْهار.

(١) المالكي، أبو محمد مكي بن أبي طالب(٢٠٠٨). الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه. تحقيق مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا في جامعة الشارقة. إشراف الشاهد البوشيخي. الإمارات: جامعة الشارقة. ط١. ٧/٤٦٢٣.

(٢) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (٢٠٠١). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان. ط١. ١٦/ ٣٥.

المحور الثالث : ترجمات معاني القرآن الكريم لكلمة (أخفي) :

١- ترجمة مجمع الملك فهد :

Verily, the Hour is coming — and I am almost hiding it from Myself — that every person may be rewarded for that which he strives(1) .

٢- ترجمة بكتال :

Lo! the Hour is surely coming. But I will to keep it hidden, that every soul may be rewarded for that which it striveth (to achieve)(2) .

٣- ترجمة آربري :

The Hour is coming; I would conceal it that every soul may be recompensed for its labours(3) .

٤- ترجمة داوود :

The hour of Doom is sure to come. But I choose to keep it in hidden(4) .

---

(1) Al-hilālī. M. T & Khan. M. M. Translation of the meanings of the noble Qur'an in the English language. Madinah: King Fahd complex for the printing of the Holy Qur'an. P. 415.
(2) Pickthall. M. M (1990). The meaning of the glorious Ouran. London ; Boston: New Delhi: University Book Stall. p.327.
(3) Arberry. A. J(1980). The Koran Interpreted. Allen & Unwin. P.185.
(4) Dawood. N. J(1990). The Koran. London: Penguin Books.5ed.p.225.

جاءت ترجمات معاني القرآن للفظة (أخفي) على النحو الآتي:

	مجمع الملك فهد	بكتال	آربري	داوود
الترجمة	I am almost hiding it from Myself	I will to keep it hidden	I would conceal it	I choose to keep it in hidden
معنى الترجمة	أنا أُخْفيها تقريبًا من نفسي	سأبقيها مخفيَّة	أودّ إخفاءَها	اخترتُ إبقاءَها مخفيَّة

يُلاحظ أنّ الترجمات السابقة اختارت معنى (الكتمان) للفظة (أخفي)، ولم تشر إلى معنى (الإظهار) بالرغم من إشارة معظم اللغويين والمفسرين إلى دلالة (أخفي) على التضادّ، إذ تكون بمعنى الكتمان والإظهار.

يمكن القول: إنّ الترجمات السابقة للفظة (أخفي) ترجمات ناقصة؛ لأنّها لم تشر إلى معنى (الإظهار).

وتعزو الدراسة سبب القصور في الترجمات القرآنيّة لكلمة (أخفي) إلى الترجمة الحرفيّة لهذه الكلمة، وعدم الانتباه إلى الدلالات الأخرى لهذه الكلمة، لاسيّما عندما تكون هذه الدلالات مشهورة، فقد يغتفر للمترجم إهماله لمعنى غير مشهور، ولكن لا يغتفر للمترجم إغفاله لمعنى مشهور أشار إليه كثير من اللغويين والمفسرين .

٢- (أَنْـداد)، الآيـة الـتي وردت فيهـا : ﴿فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [البقرة: ٢٢].

المحور الأول: معنى كلمة (أَنْداد) في كتب اللغة:

تدلّ كلمة (أَنْداد) على الأشباه والأضداد، وهي من الأضداد، ويدلّ على ذلك قول ابن منظور: "«النِّـدُّ، بِالْكَسْـر: الْمِثْلُ وَالنَّظِيرُ، وَالْجَمْعُ أَنْـداد، وَهُـوَ النَّدِيـدُ والنَّدِيـدَةُ ... وَفِـي كِتَابِـهِ لأكَيْـدِرَ، وخَلْـعِ الأَنْـداد والأَصنام: الأَنْداد جَمْعُ ندٍّ، بِالْكَسْرِ، وَهُوَ مِثْلُ الشَّيْءِ الَّـذِي يُضـادُّه فِـي أُموره ويُنادُّه أَي يُخَالِفُهُ، وَيُرِيدُ بهَا مَا كَانُوا يَتخذونه آلِهَةً مِـنْ دُونِ اللَّـه، تَعَالَى اللَّه. وَفِي التَّنْزِيـلِ الْعَزِيـز: مَـنْ يَتَّخِـذُ مِـنْ دُونِ اللَّـهِ أَنْـداداً، قَـالَ الأَخفش: النِّدُّ الضِّـدُّ والشِّـبْهُ. وقولـه: جَعَلُـوا لِلَّـهِ أَنْـداداً، أَي أَضْـداداً وأَشـباهاً. وَيُقَـالُ: نِـدُّ فُـلانٍ ونَدِيـدُه ونَدِيدَتُـه أَي مِثْلُـه وشَـبَهُه. وَقَـالَ أَبو الْهَيْثَم: يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذا خَالَفَكَ فأَردت وَجْهًا تَذْهَبُ بِـهِ وَنَازَعَـكَ فِـي ضِدِّه: فُلانٌ نِدِّي ونَدِيدي لِلَّذِي يُرِيدُ خِـلافَ الْوَجْـهِ الَّـذِي تُرِيـدُ، وَهُـوَ مستقِلٌّ مِنْ ذَلِكَ بِمِثْلِ مَا تستَقِلُّ بِهِ»"(١).

ويمكن القول: إنّ لفظة (أَنْداد) من الأضداد، إذ تكون بمعنى الأَشْباه والأضداد. ولكـن نلحـظ تـرجيح اللغـويين لمعـنى الأَشْباه علـى معـنى الأضداد.

المحور الثاني: معنى كلمة (أَنْداد) في تفاسير القرآن الكريم:

بـيّن المـاوردي (ت٤٥٠هـ) اخـتلاف المفسـرين في تفسـير كلمـة (أَنْـداد)، فقـال: «قولـه عـزّ وجـلّ: ﴿فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا﴾ فيـه ثلاثـة

(١) ابن منظور. لسان العرب. مادة (ن .د. د). ج٣/٤٢٠-٤٢١.

تأويلات: أحدها: أنَّ الأَنْداد الأكْفَاءُ، وهذا قـول ابـن مسـعود. والثـاني: الأَشْباه، وهو قول ابن عباس. والثالث: الأَضْداد، وهو قول المفضل»(١).

وعرض البغوي (ت٥١٠هـ) معنى كلمة (أَنْـداد)، فقـال: «﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾[البقرة: ٢٢] (فَلا تَجْعَلُـوا لِلَّـهِ أَنْـدادًا)، أَيْ: أمثـالاً تعبدونهم كعبادة الله. وقال أَبُو عُبَيْدَةَ: النِّدُّ الضِّدُّ، وَهُوَ مِـنَ الأَضْـدَادِ، وَاللَّـهُ تَعَالَى بَرِيءٌ مِنَ الْمِثْلِ وَالضِّدِّ»(٢).

يتّضح ممّا سبق؛ أنّ اللغويين والمفسرين اختلفوا في معنى لفظة (أَنْـداد)، فمنهم من جـوّز أن تكـون مـن الأضـداد، فتكـون بمعـنى الأَشْـباه وبمعـنى الأضداد، ومنهم من قال بدلالتها على معنى الأَشْباه، ومنهم من قال بدلالتـها على معنى الأضداد، ومنهم من قال بدلالتها على معنى الأكْفَاء.

المحور الثالث: ترجمات معاني القرآن الكريم لكلمة (أَنْداد):

١- ترجمة مجمع الملك فهد

Then do not set up rivals unto Allah (in worship) while you know (that He Alone has the right to be worshipped)(3).

٢- ترجمة بكتال

(١)الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي. النكت والعيون. تحقيق السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم. بيروت: دار الكتب العلمية. ج١/٨٣.

(٢)البغوي، الحسن بن مسعود الفراء(١٤٢٠هـ). معالم التنزيل في التفسير والتأويل. تحقيق عبد الرزاق المهدي. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ط١. ج١/٩٣.

(٣) King Fahd complex. P. 6.

And do not set up rivals to Allah when ye know (better)(1).

٣- ترجمة آربري

So set not up compeers to God wittingly(2).

٤- ترجمة داوود

Do not knowingly set up other gods beside him(3).

جاءت ترجمات معاني القرآن للفظة (أَنْداد) على النحو الآتي:

داوود	آربري	بكتال	مجمع الملك فهد	
other gods	compeers	Rivals	rivals	الترجمة
آلهة أخرى	الأَشْباه (النَظائِر)	الأَشْباه (النَظائِر)	الأَشْباه (النَظائِر)	معنى الترجمة

يُلاحظ أنّ الترجمات السابقة اختلفت في ترجمة كلمة (أَنْداد)، إذ ترجمها مجمع الملك فهد وبكتال وآربري بـ(rivals) و (compeers)، وتدلّ كلتا الكلمتين على: الأَشْباه (النَظائِر). وترجمها داوود بـ(other gods)، وتدلّ هذه العبارة على: آلهة أخرى.

(١) Pickthall. p.31.
(٢) Arberry. P.20.
(٣) Dawood.p.335.

وترى الدراسة أنّ ترجمات مجمع الملك فهد وبكتال وآربري ترجمات ناقصة؛ لأنّها لم تشر إلى دلالة (أَنْداد) على التضادّ، إذ تكون بمعنى: الضِّدُّ والشِّبْهُ، وأنّ ترجمة داوود ضعيفة؛ لأنّه ثمّة اختلاف في المجال الدلالي بين (أَنْداد) و (آلهة أخرى)، فكلمة (أَنْداد) أعمّ في الدلالة من عبارة (آلهة أخرى)، وقد أشار العلماء إلى أنّ عبارة (آلهة أخرى) معناها الأوثان والأصنام، وتشتمل (الأَنْداد) على الأوثان والأصنام وغيرها، وقد تكون أَنْدادًا معنوية أو أفكارًا أو أشخاصًا، وتشمل الأحياء والأموات والناطقين والصامتين وغيرهم، فكلمة الأَنْداد عند جمهور العلماء أعمّ من الأوثان والأصنام. وعلى ذلك؛ فإنّ ترجمة داوود خصّصت الدلالة للفظة (أَنْداد)؛ ممّا جعلها غير مقبولة(١).

يمكن أن تعزو الدراسة سبب القصور في الترجمات القرآنيّة لكلمة (أَنْداد) إلى سببين، وهما: عدم الأخذ بآراء اللغويين والمفسرين في معنى هذه الكلمة. وتخصيص دلالة اللفظ.

٣- (أَيامَى)، الآية التي وردت فيها: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾﴾ [النور].

المحور الأول: معنى كلمة (أَيامَى) في كتب اللغة:

ثمّة إجماع بين اللغويين على معنى كلمة: (أَيامَى)، ومفردها كلمة: (أَيِّم)، إذ تدلّ على من لا زوج له مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، ويدلّ على ذلك

(١) انظر: مقالة الشيخ عبد الرحمن بن محمد الدوسري في تفسير كلمة (أَنْداد). موقع الألوكة: http://www.alukah.net/sharia/0/49365.

قول الجوهري (ت٣٩٣هـ): «[أَيِّمٌ] الأيامَى: الذين لا أزواجَ لهم من الرجال والنساء، وأصلها أيائِم فقُلِبت؛ لأنّ الواحد رجل أَيِّمٌ، سواء كان تزوَّجَ من قبل أو لم يتزوَّج. وامرأةٌ أَيِّمٌ أيضًا، بكرًا كانت أو ثيّبًا»[١].

وفسّر ابن منظور معنى كلمتي: (الأَيامَى) و (أَيِّم)، فقال: «أَيِّم: الأَيامَى: الَّذِينَ لا أَزواجَ لَهُمْ مِنَ الرِّجَال وَالنِّسَاء وأَصله أَيايِمُ، فَقُلِبَتْ لأَنّ الْوَاحِدَ رَجُلٌ أَيِّمٌ سَوَاءً كَانَ تزوَّج قَبْلُ أَو لَمْ يَتَزَوَّجْ. ابْنُ سِيدَهْ: الأَيِّمُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لا زَوْجَ لَهَا، بِكْرًا كَانَتْ أَو ثَيِّبًا، وَمِنَ الرِّجَالِ الَّذِي لا امرأَة لَهُ»[٢].

وأكّد أحمد الحموي (ت٧٧٠هـ) هذا المعنى، فقال: «الأَيِّمُ الْعَزَبُ رَجُلاً كَانَ أَوْ امْرَأَةً، قَالَ الصَّغَانِيّ وَسَوَاءٌ تَزَوَّجَ مِنْ قَبْلُ أَوْ لَمْ يَتَزَوَّجْ فَيُقَالُ رَجُلٌ أَيِّمٌ وَامْرَأَةٌ أَيِّمٌ ...وَقَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ أَيْضًا فُلَانَةُ أَيِّمٌ إذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا زَوْجٌ بِكْرًا كَانَتْ أَوْ ثَيِّبًا وَيُقَالُ أَيْضًا أَيِّمَةٌ لِلأُنْثَى وَآمَ يَئِيمُ مِثْلُ سَارَ يَسِيرُ وَالأَيِّمَةُ اسْمٌ مِنْهُ وَتَأَيَّمَ مَكَثَ زَمَانًا لا يَتَزَوَّجُ وَالْحَرْبُ مَأْيَمَةٌ؛ لأَنَّ الرِّجَالَ تُقْتَلُ فِيهَا فَتَبْقَى النِّسَاءُ بِلا أَزْوَاجٍ وَرَجُلٌ أَيْمَانُ مَاتَتْ امْرَأَتُهُ وَامْرَأَةٌ أَيْمَى مَاتَ زَوْجُهَا وَالْجَمْعُ فِيهِمَا أَيامَى بِالْفَتْحِ»[٣].

ويتّضح ممّا سبق؛ أنّ اللغويين يجمعون على أنّ كلمة الأَيامَى تدلّ على من لا زوج له مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ.

(١) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (١٩٨٧). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة. تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. بيروت: دار العلم للملايين. ط٤. باب (أ .ي. م). ١٨٦٨/٥.

(٢) ابن منظور. لسان العرب. باب (أ. ي. م). ٣٩/١٢.

(٣) الحموي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. بيروت: المكتبة العلمية. مادة (أ .ي .م) ٣٣/١.

المحور الثاني : معنى كلمة (أَيامَى) في تفاسير القرآن الكريم :

بيّن الطبري معنى كلمة (الأَيامَى) في الآية الكريمة، إذ قال: «يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَزَوِّجُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مَنْ لا زَوْجَ لَهُ مِنْ أَحْرَارِ رِجَالِكُمْ وَنسَائِكُمْ، وَمِنْ أَهْلِ الصَّلاحِ مِنْ عَبِيدِكُم وَمَمَالِيكِكُمْ. وَالأَيامَى: جَمْعُ أَيِّم، وَإِنَّمَا جُمِعَ أَيامَى، لأَنَّهَا فَعِيلَةٌ فِي الْمَعْنَى ... وَالأَيِّمُ يُوصَفُ بِهِ الذَّكَرُ وَالأُنْثَى، يُقَالُ: رَجُلٌ أَيِّمٌ، وَامْرَأَةٌ أَيِّمٌ وَأَيِّمَةٌ: إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا زَوْجٌ»[(١)].

وذكر الواحدي (ت ٤٦٨هـ) أنّ جماعة المفسرين يجمعون على أنّ معنى (أَيِّم) من لا زوج له من الذكر والأنثى، ويدلّ على ذلك قوله: «فلانة أَيِّم إذا لم يكن لها زوج، بِكْرًا كانت أو ثَيِّبًا، والجمع أيامَى، والأصل أيَائِم فقلبت، ورجل أَيِّم لا زوج له، قال السُّدي: مَن لم يكن له زوج من امرأة أو رجل فهو أَيِّم. وهذا قول جماعة المفسرين، والمعنى: زوّجوا أيّها المؤمنون من لا زوج له من أحرار رجالكم ونسائكم»[(٢)].

ومجمل القول: إنّ اللغويين والمفسرين يجمعون على أنّ لفظة (أَيامَى) تدلّ على الذين لا أزواجَ لهم من الرجال والنساء، أي: إنّها من الأضداد.

المحور الثالث : ترجمات معاني القرآن الكريم لكلمة (أَيامَى) :

١- ترجمة مجمع الملك فهد

(١) الطبري. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. ١٧/ ٢٧٤.

(٢) الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي(١٩٩٤). الوسيط في تفسير القرآن المجيد. تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرين. بيروت: دار الكتب العلمية. ط١. ٣/٣١٨.

And marry those among you who are single (i.e. a man who has no wife and the woman who has no husband) and (also marry) the *Salihun* (pious, fit and capable ones) of your (male) slaves and maid-servants (female slaves)(1).

٢- ترجمة بكتال

And marry such of you as are solitary and the pious of your slaves and maid-servants(2).

٣- ترجمة آربري

Marry the spouseless among you, and your slaves and handmaidens that are righteous(3).

٤- ترجمة داوود

Take in marriage those among you who are single and those of your male and female slaves who are honest(4).

وردت ترجمة كلمة (أَيامَى) في ترجمات معاني القرآن الأربع على النحو الآتي:

	مجمع الملك فهد	بكتال	آربري	داوود
الترجمة	single (i.e. a man	solitary	spouseless	single

(١) King Fahd complex. P. 415.
(٢) Pickthall. p.367.
(٣) Arberry. P.214.
(٤) Dawood.p.217.

	who has no wife and the woman who has no husband)			
معنى الترجمة	عَزَب، أي الرجل غير المتزوج والمرأة غير المتزوجة.	عَزَب	عَزَب	عَزَب

يُلاحظ أنّ ترجمات: مجمع الملك فهد وآربري وداوود اختارت معنى (العَزَب)[1] للفظة (أيامَى)، فتدلّ الكلمات: (single) و(spouseless) على الرجل غير المتزوج والمرأة غير المتزوجة. وقد أتبعت ترجمة مجمع الملك فهد كلمة (single) بجملة تفسيرية: (a man who has no wife and the woman who has no husband). واختارت ترجمة بكتال كلمة (solitary) على المعزول أو الوحيد أو المنفرد.

وعلى ذلك؛ فإننا نفضّل ترجمتي: مجمع الملك فهد وآربري على ترجمتي: داوود وبكتال؛ لأنّ ترجمتي: مجمع الملك فهد وآربري حصرتا معنى كلمة (الأَيامَى) في الإنسان غير المتزوج، فقد حدّدت الجملة التفسيريّة في ترجمة مجمع الملك فهد أنّ المقصود بهذه الكلمة

(١) العَزَب: صفة مشبَّهة تدلّ على الثبوت من (عزَب)، وتعني: غير المتزوِّج (للرّجل والمرأة). انظر: ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (١٩٨٧). جمهرة اللغة. تحقيق رمزي منير بعلبكي. بيروت: دار العلم للملايين. ط١.مادة (ع. ز. ب)، ٣٣٣/١.

فى هذا السياق هو العَزَب، إذ تحتمل كلمة (single) معانى عديدة، ولا تدلّ ترجمة آربري (spouseless) إلا على الإنسان غير المتزوج.

ويُؤْخَذ على ترجمة داوود أنّ كلمة (single) تحتمل معانى عديدة بالإضافة إلى دلالتها على العَزَب، وبالرغم من أنّ هذه الترجمة قد تفتح المجال لتفسيرات عديدة لهذه الكلمة إلا أنّها تعدّ ترجمة مقبولة؛ لشيوع دلالة (single) على معنى العَزَب. وتكمن الإشكاليّة فى ترجمة بكتال؛ لأنّه ترجم كلمة (أَيامَى) بـ(solitary). وتدلّ كلمة (solitary) على المعزول أو الوحيد أو المنفرد. ولم نعثر على دلالة هذه الكلمة على العَزَب من الرجال والنساء، فلا تدلّ كلمة المعزول أو الوحيد أو المنفرد دائمًا على العَزَب، فقد يكون الإنسان مُنْعزلاً، ولكنّه متزوج، فيكون المترجم بهذه الترجمة قد عمّم دلالة الكلمة.

يمكن القول إنّ ترجمات: مجمع الملك فهد وآربري وداوود جيّدة؛ في ترجمتها للفظة (أَيامَى)؛ وذلك لوجود إجماع من اللغويين والمفسرين حول دلالة لفظة (أَيامَى). وأنّ ترجمة بكتال أقلّ دقّة من الترجمات الأخرى؛ لأنّه عمّم دلالة لفظة (أَيامَى).

٤- **(بَلاء)، الآية التي وردت فيها:** ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَـٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾﴾ [البقرة].

المحور الأول: معنى كلمة (بَلاء) في كتب اللغة:

تشير كتب اللغة إلى أنّ البَلاء يستعمل في الخير والشرّ، ويدلّ على ذلك قول الخليل (ت ١٧٠هـ): «والبَلاءُ، في الخَيْر والشَّرِّ. واللَّه يُبْلي

العَبْدَ بلاءً حَسَنًا وبَلاءً سَيِّئًا»[١]. وأكّد الجوهري هذا المعنى، فقال: «والبَلاءُ: الاختبارُ، ويكون بالخير والشرّ»[٢] .

يتّضح ممّا سبق؛ أنّ اللغويين يجمعون على أنّ لفظة (بَلاء) تدلّ على الاختبار، ويكون هذا الاختبار في الخير والشرّ.

المحور الثاني: معنى كلمة (بَلاء) في تفاسير القرآن الكريم:

ذكر المفسّرون أنّ البَلاء يستعمل في الخير والشر، ويدلّ على ذلك قول الواحدي: «قال: ﴿وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾﴾ البلاء: اسم ممدود من البَلو، وهو الاختبار والتجربة، يقال: بَلاه يَبْلوه بَلْوًا، إذا جرّبه. والبلاء يكون حسنًا ويكون سيّئًا، والله عزّ وجلّ يبلو عباده بالصنيع الحَسَن؛ ليمتحن شكرهم عليه، ويبلوهم بالبَلْوى التي يكرهونها ليمتحن صبرهم، فقيل للحسن: بلاء. وللسيء: بلاء؛ لأنّ أصلهما المِحْنة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ﴾[الأعراف: ١٦٨]، وقال: ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾[الأنبياء: ٣٥]. والذي فِي هذه الآية يحتمل الوجهين، فإن حَمَلْتَه على الشدّة كان معناه: فِي استِحْياء البنات للخدمة، وذَبْح البنين بلاء ومحنة ... وإن حَمَلْتَه على النعمة كان المعنى: وفي تَنْجيتكم من هذه المحن نعمة عظيمة»[٣].

ونفى الشعراوي (ت١٤١٨هـ) أنّ تكون كلمة البلاء هي الشرّ، إذ قال: «ما هو البلاء؟ بعض الناس يقول إنّ البلاء هو الشرّ. ولكنّ الله تبارك

(١) الفراهيدي، الخليل بن أحمد. العين. تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي. بيروت: دار ومكتبة الهلال. ٨/٣٤٠.
(٢) الجوهري.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة. باب (ب. ل. ي). ٦/٢٢٨٥.
(٣) الواحدي. الوسيط في تفسير القرآن المجيد. ١/١٣٥ - ١٣٦ .

وتعالى يقول: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾. إذن هناك بلاء بالخير وبلاء بالشرّ. والبلاء كلمة لا تخيف. أما الذي يخيف هو نتيجة هذا البلاء؛ لأنّ البلاء هو امتحان أو اختبار. إن أديّته ونجحت فيه كـان خـيرًا لك. وإن لم تؤدّه كان وَبـالاً عليـك ... والـبلاء جـاء لـبني إسـرائيل مـن جهتين. بلاء الشرّ بتعذيبهم وتقتيلهم وذَبْح أبنائهم. وبلاء الخير بإنجـائهم من آل فرعون»[١].

يتّضح ممّا سـبق؛ أنّ اللغـويين والمفسـرين يجمعـون علـى أنّ كلمـة (بلاء) تدلّ في هذا السياق القرآني على الاختبـار الـذي يكـون في الخـير والشرّ.

المحور الثالث: ترجمات معاني القرآن الكريم لكلمة (بلاء):

١- ترجمة مجمع الملك فهد

And (remember) when We delivered you from Fir‘aun’s (Pharaoh) people, who were afflicting you with a horrible torment, killing your sons and sparing your women, and therein was a mighty trial from your Lord[2].

٢- ترجمة بكتال

And (remember) when We did deliver you from Pharaoh's folk, who were afflicting you with dreadful

---

(١) الشعراوي، محمد متولي(١٩٩٧). تفسير الشعراوي. مصر: مطابع أخبار اليوم. ج١/ ٣٢٨.

(٢) King Fahd complex. P.11.

torment, slaying your sons and sparing your women: that was a tremendous trial from your Lord(1).

٣- ترجمة آربري

And when We delivered you from the folk of Pharaoh who were visiting you with evil chastisement, slaughtering your sons, and sparing your women; and in that was a grievous trial from your Lord(2).

٤- ترجمة داوود

Remember how we delivered you from Pharaoh's people, who had oppressed you cruelly, slaying your sons and sparing your daughters. Surly that's was a great trail from your Lord(3).

جاءت ترجمات معاني القرآن للفظة (بلاء) على النحو الآتي:

	مجمع الملك فهد	بكتال	آربري	داوود
الترجمة	trial	trial	trial	trial

(١) Pickthall. p.34.
(٢) Arberry. P.22.
(٣) Dawood. P. 337.

معنى الترجمة	اختبار	اختبار	اختبار	اختبار

يتّضح ممّا سبق أنّ الترجمات اتّفقت في ترجمتها لكلمة (بَلاء)، إذ ترجمتها بكلمة (trial) التي تدلّ على الاختبار، ولكنّها لم توضّح أنّ الاختبار يكون في الخير أو الشرّ، أي: إنّ هذا الاختبار قد يكون خيرًا، وقد يكون شرًّا؛ وبذلك تكون هذه اللفظة من الأضداد.

ويمكن القول: إنّ الترجمات السابقة لكلمة (بلاء) ترجمات ناقصة؛ لأنّها لم تبيّن دلالة كلمة (بلاء) على التضادّ.

وتهتمّ نظريات الترجمة بنقل المعاني الأساسيّة والمعاني الثانويّة[1]. ولكننا نلحظ أنّ الترجمات القرآنيّة لكلمة (بلاء) اهتمّت بإبراز المعنى الأساسي (الاختبار)، وأهملت المعنى الثانوي (سياق الاختبار الذي يكون في الخير والشرّ). وإهمال هذا المعنى يخلّ بمعنى النصّ القرآني؛ لأنّ معنى كلمة (بلاء) يرتبط في أذهان كثير من الناس بالاختبار في سياق الشرّ. ونلحظ أيضًا عدم وجود لفظة في اللغة الهدف تدلّ على المعنى نفسه للفظة (بلاء)، إذ تدلّ كلمة (trial) على الاختبار، ولكنّها لا تدل على أنّ الاختبار يكون في الخير أو الشرّ. وعلى ذلك؛ ظهرت الإشكاليّة في ترجمة هذه الكلمة.

(١) استيتية، سمير (٢٠٠٥). اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج. إربد: عالم الكتب الحديث. ط١. ص ٣٩٦.

٥- (الشَّفَق)، الآية التي وردت فيها : ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ١٦﴾ [الانشقاق] .

المحور الأول : معنى كلمة (الشَّفَق) في كتب اللغة :

ذكر ابن منظور معنى كلمة (الشَّفَق)، فقال: «والشَّفَق: بَقِيَّةُ ضَوْءِ الشَّمْسِ وحمرتُها فِي أَولِّ اللَّيْلِ تُرَى فِي الْمَغْرِب إِلَى صَلاةِ الْعِشَاء. والشَّفَق: النَّهَارُ أَيضًا»[١]. وبيّن ابن منظور أنّ هذه اللفظة «مِنَ الأَضداد يَقَعُ عَلَى الْحُمْرَةِ الَّتِي تُرى بَعْدَ مَغِيبِ الشَّمْسِ ... وَعَلَى الْبَيَاضِ الْبَاقِي فِي الأُفق الْغَرْبِيِّ»[٢].

وبيّن الزبيدي اختلاف العلماء في تفسير لفظة (شَفَق)، إذ قال: «الشَّفَق، محرَكَةً: الحُمْرةُ الَّتِي فِي الأفُقِ من الغروب إِلى العِشاء الآخِرَة. ونَصّ الْخَلِيل الَّتِي بَين غرُوب الشَّمْس إِلَى وَقت صَلاة الْعشَاء الأَخِيرَة. فَإِذا ذهب قيل: غَابَ الشَّفَق. وَقَالَ ابْن دُرَيْد الشَّفَق: النَّدْأَةُ الَّتِي تُرى فِي السَّمَاء عِنْد غيوب الشَّمْس، وَهِي الحُمْرة. وَقَالَ غَيره الشَّفَق: بَقِيَّة ضوء الشَّمْس وحُمرتها فِي أول اللَّيْل، تُرى فِي الْمغرب إِلَى صَلاة الْعشَاء أَو إِلَى قريبها أَو إِلَى قريب من الْعَتَمَة. وَقَالَ الرَّاغِب: الشَّفَق اخْتِلاط ضوء النَّهَار بسواد اللَّيْل عِنْد غرُوب الشَّمْس، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ١٦﴾. وَقَالَ ابْن الأَثِير الشَّفَق من الأضداد يَقع على الحُمْرة الَّتِي بعد مغيب الشَّمْس وَبِه أَخذ الشَّافِعِي، وعَلى الْبيَاض الْبَاقِي فِي الأُفق الغربي بعد الحُمْرة الْمَذْكُورَة وَبِه أَخذ أَبُو حنيفَة»[٣].

(١) ابن منظور. لسان العرب. باب (ش. ف. ق). ١٠/ ١٨٠.

(٢) المرجع السابق. باب (ش. ف. ق). ١٠/ ١٨٠.

(٣) الزبيدي. تاج العروس من جواهر القاموس. باب (ش. ف. ق). ٢٥/ ٥٠٧.

يتّضح ممّا سبق؛ أنّ اللغويين اختلفوا في معنى كلمة (الشَّفَق)، فمنهم من فسّرها بالحُمرة بعد المغيب، ومنهم من فسّرها بالبياض بعد الاحْمِرار، ومنهم من جوّز المعنيين: الاحْمِرار والبياض. ونلحظ رجوح معنى الحُمْرة بعد المغيب على معنى البياض.

المحور الثاني : معنى كلمة (الشَّفَق) في تفاسير القرآن الكريم :

ذكر الطبري أنّ أهل التأويل اختلفوا في ذلك، فقال بعضهم: هو الحُمْرة في الأفق من ناحية المغرب من الشمس ... وقال آخرون: هو النهار وقال آخرون: الشَّفَق: هو اسم للحُمرة والبياض، وقالوا: هو من الأضداد [(١)].

ونلحظ ممّا سبق أنّه يمكن إجمال آراء اللغويين والمفسرين حول معنى كلمة (الشَّفَق) في ثلاثة آراء: أوّلها الحمرة بعد مغيب الشمس، وهذا ما عليه أكثر المفسرين[(٢)]. وثانيها البياض الذي بعد الاحْمِرار، وثالثها دلالتها على التضادّ، أي تحتمل معنيي: الاحْمِرار والبياض.

المحور الثالث : ترجمات معاني القرآن الكريم لكلمة (الشَّفَق) :

١- ترجمة مجمع الملك فهد

So I swear by <u>the afterglow of sunset</u>[(3)].

٢- ترجمة بكتال

(١) الطبري. جامع البيان. ٢٤٤/٢٤.

(٢) انظر: الواحدي. الوسيط في تفسير القرآن المجيد. ٤/ ٤٥٤ . وانظر: الزمخشري. الكشاف. ٤/ ٧٢٧ . وانظر: القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ١٩/ ٢٧٥.

(٣) King Fahd complex. P. 825.

Oh, I swear by the afterglow of sunset[1].

٣- ترجمة آربري

No! I swear by the twilight[2].

٤- ترجمة داوود

I swear by the glow of sunset[3].

جاءت ترجمات معاني القرآن للفظة (الشَّفَق) على النحو الآتي:

	مجمع الملك فهد	بكتال	آربري	داوود
الترجمة	the afterglow of sunset	the afterglow of sunset	the twilight	the glow of sunset
معنى الترجمة	وَهَج الغروب (الحُمرة في الأفق بعد غروب الشمس)	وَهَج الغروب (الحُمرة في الأفق بعد غروب الشمس)	وَهَج الغروب (الحُمرة في الأفق بعد غروب الشمس)	وَهَج الغروب (الحُمرة في الأفق بعد غروب الشمس)

(١) Pickthall. p.613.

(٢) Arberry. P.360.

(٣) Dawood.p.49.

يتّضح ممّا سبق؛ أنّ الترجمات اختارت معنى: الوَهَج (الحُمْرة) للفظة (الشَّفَق)، فتدلّ الكلمات: (afterglow) و (twilight) و (glow) على الحُمرة في الأفق بعد غروب الشمس.

ونرى أنّ استخدام كلمتي: (afterglow) و (glow) أفضل من استخدام كلمة (twilight)؛ لأنّ كلمتي: (afterglow) و (glow) تدلّان على وَهَج الغروب فقط، بينما تدلّ كلمة (twilight) على وَهَج الغروب وعلى الفجر الكاذب، أي الضوء بعد الفجر. ونلحظ أنّ الترجمات الثلاث: مجمع الملك فهد وبكتال وداوود أضافت كلمة (sunset)؛ لبيان أنّ هذا الوهج خاص بالمغيب. ولم تضف هذه الكلمة بعد كلمة (twilight)، وكان ينبغي إضافتها؛ حتّى يتحدد أنّ المقصود بالضوء الذي بعد المغيب لا الذي بعد الفجر.

ومحصّل الأمر؛ أنّ الترجمات السابقة للفظة (الشَّفَق) ترجمات ناقصة؛ لأنّها اكتفت بأحد معنيي التضادّ، (الحُمرة بعد غروب الشمس)، ولم تشر إلى المعنى الآخر (البياض بعد الحُمرة).

ويمكننا أن نعزو سبب القصور في ترجمة كلمة (الشَّفَق) إلى الأخذ بالرأي الراجح، إذ رجّحت كتب اللغة والتفسير معنى الحُمرة بعد المغيب على معنى البياض.

٦- (الصَّريم)، الآية التي وردت فيها: ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾﴾ [القلم].

المحور الأول: معنى كلمة (الصَّريم) في كتب اللغة:

أشار اللغويون إلى أنّ كلمة (الصَّريم) من الأضداد، فتطلق على الليل والنهار، ويدلّ على ذلك قول ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): «فَأَمَّا الصَّريم

فَيُقَالُ: إِنَّهُ اسْمُ الصُّبْحِ وَاسْمُ اللَّيْـلِ»[١]. وقـول ابـن منظـور: «والصَّـريم: اللَّيْلُ. والصَّريم: النهارُ يَنْصَرِمُ اللَّيْلُ مِنَ النَّهَارِ والنهارُ مِنَ اللَّيْـلِ ... وهـو من الأضداد»[٢].

ويمكن القول: إنّ معظم اللغويين يقولون بدلالة لفظة (الصَّريم) علـى الأضداد، إذ تكون بمعنى الليل، وبمعنى النهار.

المحور الثاني : معنى كلمة (الصَّريم) في تفاسير القرآن الكريم :

اختلـف المفسـرون في تفسـير كلمـة (الصَّـريم)، ففسّـرها القـرطبي (ت٦٧١هــ) بقولـه: «أَيِ احْتَرَقَـتْ فَصَـارَتْ كَاللَّيْـلِ الأَسْـوَدِ»[٣]. وبـيّن النعماني (ت٧٧٥هـ) اختلاف المفسّرين في تفسير كلمة الصَّريم، فقـال: «فقوله: «كالصَّريم». قيل: هي الأشجار المنْصَرِم حَمْلها. وقال ابن عباس: كالليل؛ لأنّه يقال له: الصَّريم، لسواده، والصَّـريم أيضًـا: النـهار وقيـل: الصُّبحُ؛ لأنّه انصرم من الليلة، قاله الأخفش. فهو من الأضداد»[٤].

(١) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (١٩٧٩). معجـم مقاييس اللغة. تحقيق عبد السلام محمد هارون. بيروت: دار الفكر. ٣/٣٤٥.

(٢) ابن منظور. لسان العرب. باب (ص. ر. م). ١٢/٣٣٦-٣٣٧.

(٣) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري(١٩٦٤). الجامع لأحكـام القـرآن. تحقيـق أحمـد الـبردوني وإبـراهيم أطفـيش. القـاهرة: دار الكتـب المصرية. ط٢. ١٨/٢٤٢.

(٤) النعماني، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشـقي (١٩٩٨). اللباب في علوم الكتاب. تحقيق عادل أحمد عبـد الموجـود وعلـي محمـد معـوض. بيروت: دار الكتب العلمية. ط١. ١٩/٢٨٧.

يتّضح ممّا سبق أنّ ثمّة ثلاثة معان لكلمة الصَّريم، وهي: الليل والنهار والأشجار التي قُطفت ثمارها. وجوّز ابن عاشور (ت١٣٩٣هـ) التفسيرات جميعها، إذ قال: «وَإِيثَارُ كَلِمَةِ الصَّرِيمِ هُنَا لِكَثْرَةِ مَعَانِيهَا وَصَلاحِيَّةِ جَمِيعِ تِلْكَ الْمَعَانِي لأَنْ تُرَادَ فِي الآيَةِ»(١).

المحور الثالث: ترجمات معاني القرآن الكريم لكلمة (الصَّريم):

١- ترجمة مجمع الملك فهد

So the (garden) became <u>black</u> by the morning, <u>like a pitch dark night (in complete</u> <u>ruins)</u>(2) .

٢- ترجمة بكتال

And in the morning <u>it was as if plucked</u>(3).

٣- ترجمة آربري

And in the morning it was <u>as if it were a garden plucked</u>(4).

٤- ترجمة داوود

And in the morning it <u>was black as midnight</u>(5).

---

(١) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر (١٩٨٤). التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر. ج٢٩/ ٨٢.

King Fahd complex. P.775. (٢)

Pickthall. p.583. (٣)

Arberry. P.342. (٤)

Dawood.p.62. (٥)

جاءت ترجمات معاني القرآن للفظة (الصَّريم) على النحو الآتي:

	مجمع الملك فهد	بكتال	آربري	داوود
الترجمة	So the (garden) became black by the morning, like a pitch dark night (in complete ruins).	it was as if plucked.	as if it were a garden plucked	was black as midnight
معنى الترجمة	لذلك أصبح البستان أسود، مثل الليلة المظلمة السوداء (في خراب كامل)	أصبحت كأنّها مقطوفة الثمار	أصبحت كأنّها بستان مقطوف	أصبح أسود كمنتصف الليل

يتّضح لنا أنّ ترجمات: مجمع الملك فهد وبكتال وآربري اختارت معنى: (البستان الذي قُطِفت ثماره)، وقد حاولت ترجمة الملك فهد أن تجمع بين معنيي: البستان المقطوف الثمار والليلة المظلمة، فشبّهت البستان المقطوف الثمار بالليلة المظلمة السوداء. واختارت ترجمة داوود

معنى الليلة السوداء. وترى الدراسة أنّ الترجمات جميعها ناقصة؛ لأنّ ترجمتي: بكتال وآربري لم تشيرا إلى دلالة (الصَّريم) على التضادّ، إذ تكون بمعنى: الليل والنهار، واختارت المعنى الثالث (البستان الذي قُطِفت ثمارهـ)، ولأنّ ترجمة مجمع الملك فهد لم تشر إلى دلالة (الصَّريم) على النهار. ولأنّ ترجمة داوود أشارت إلى أحد معنيي التضادّ (الليل)، ولم تشر إلى المعنى الآخر (النهار).

ويمكن أن نقول: إنّ قصور هذه الترجمات يعود إلى سببين: أولهما وجود معنى آخر غير معنيي التضادّ، ويكون هذا المعنى مشهورًا. فنلاحظ أنّ معظم الترجمات اختارت معنى (البستان المقطوف الثمار)، ولم تختر أحد معنيي التضادّ: الليل أو النهار. وثانيهما عدم الأخذ بآراء اللغويين والمفسرين في معنى كلمة (الصَّريم).

٧- (ظَنّ)[١]، الآية التي وردت فيها: ﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ۝٢٠﴾ [الحاقة].

المحور الأوّل: معنى كلمة (ظَنَّ) في كتب اللغة:

يجمع اللغويون على أنّ لفظة (ظَنَّ) من ألفاظ التضادّ، إذ تكون بمعني الشكّ، وتكون بمعنى اليقين، ويدلّ على ذلك قول الخليل: «والظَّنُّ يكون بمعنى الشكّ وبمعنى اليقين»[٢].

(١) وسنورد هذه اللفظة في سياقين قرآنيين مختلفين؛ لأنّ هذه اللفظة لا تدلّ في السياق الذي ترد فيه إلا على معنى واحد.
(٢) الخليل. العين. ١٥٢/٨.

وقول ابن فارس: «الظنّ: الشكّ. والظَّنُّ: اليقين»[١].

وعلى ذلك؛ فإنّ اللغويين يجمعون على أنّ لفظة (ظَنَّ) من الأضداد، إذ تكون بمعنى (الشكّ)، وبمعنى (اليقين).

المحور الثاني: معنى كلمة (ظَنَّ) في تفاسير القرآن الكريم:

يجمع اللغويون على أنّ لفظة (ظَنَّ) في هذه الآية بمعنى اليقين، ويدلّ على ذلك قول الواحدي: «إنّي ظَنَنْتُ علمتُ، وأيقنتُ في الدنيا، ﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾﴾ أي: حسابي في الآخرة»[٢]. وقول ابن عاشور: «وَأُطْلِقَ الظَّنُّ فِي قَوْلِهِ: إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسابِيَهْ، عَلَى مَعْنَى الْيَقِينِ وَهُوَ أَحَدُ مَعْنَيَيْهِ»[٣].

نلحظ ممّا سبق؛ أنّ اللغويين والمفسرين يجمعون على أنّ لفظة (ظنّ) قد تكون بمعنى (الشكّ)، وقد تكون بمعنى (اليقين)، أي: إنّ هذه اللفظة من الأضداد، ويحدد السياق القرآني أحد معنيي التضادّ. وأنّ الظنّ في هذه الآية لا يكون إلا بمعنى اليقين.

المحور الثالث: ترجمات معاني القرآن الكريم لكلمة (ظنّ):

١- ترجمة مجمع الملك فهد

<u>Surely, I did believe</u> that I shall meet my Account![4]

(١) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (١٩٨٦). مجمل اللغة. تحقيق زهير عبد المحسن سلطان. بيروت: مؤسسة الرسالة. ط٢. ج١/٥٩٩.

(٢) الواحدي. الوسيط في تفسير القرآن المجيد. ج٤/ ٣٤٦.

(٣) ابن عاشور . التحرير والتنوير. ج٢٩/ ١٣١.

(٤) King Fahd complex. P.781.

٢- ترجمة بكتال

Surely I knew that I should have to meet my reckoning(1).

٣- ترجمة آربري

Certainly I thought that I should encounter my reckoning(2).

٤- ترجمة داوود

I knew that I should come to my account(3).

جاءت ترجمات معاني القرآن للفظة (ظنّ) على النحو الآتي:

	مجمع الملك فهد	بكتال	آربري	داوود
الترجمة	believe	knew	thought	knew
معنى الترجمة	أَيْقَنَ	أَيْقَنَ	فكرْتُ	أَيْقَنَ

(١) Pickthall. p.585.

(٢) Arberry. P.344.

(٣) Dawood.p.61.

يلاحظ أنّ الترجمات السابقة اختارت معنى: العِلْم (اليقين) للفظة (ظنّ)، فتدلّ الكلمات في الترجمات الإنجليزيّة على العلم اليقيني. لكنّ الدراسة تفضّل ترجمتي: داوود وبكتال على ترجمتي: آربري ومجمع الملك فهد؛ لأنّ (الظنّ) في الآية الكريمة بمعنى اليقين، وينبغي اختيار فعل في الإنجليزيّة يدلّ على اليقين فقط، ولا يدلّ على الشكّ. ولا يدلّ الفعل (knew) الذي اختارته ترجمتا: داوود وبكتال إلا على اليقين. ويدلّ الفعلان: (believe) و (thought) اللذان اختارتهما ترجمتا: مجمع الملك فهد وآربري على اليقين والشكّ، ويشيع استخدام هذين الفعلين بمعنى الاعتقاد والتفكير. وعلى ذلك؛ كان استخدام الفعل (knew) أكثر دقّة في نقل معنى كلمة (ظنّ).

يمكن القول: إنّ الترجمات السابقة لكلمة (ظنّ) ترجمات سليمة؛ لأنّها اختارت معنى: العِلْم (اليقين). ويمكن أن نعزو ذلك إلى أنّ لفظة (ظنّ) في هذا السياق القرآني لا تحتمل إلا معنى واحدًا، وهو اليقين، ولا يوجد خلاف حول دلالتها.

٨- (ظنّ)، **الآية التي وردت فيها**: ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِى مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾﴾ [الجاثية: ٣٢].

المحور الأول: معنى كلمة (الظن) في كتب اللغة:

سبق بيان أنّ كلمة (ظنّ) من الأضداد، فقد تكون بمعنى اليقين، وقد تكون بمعنى الشكّ.

المحور الثاني: معنى كلمة (الظنّ) في تفاسير القرآن الكريم:

فرّق المفسرون بين الظنّ بمعنى الشكّ، والظنّ بمعنى اليقين، ويدلّ على ذلك قول ابن أبي زمنين (ت٣٩٩ هـ)، إذ قال: «قَوْلُه: ﴿إِن نَّظُنُّ

﴿إِلَّا ظَنًّا﴾. قيل: الْمَعْنى: مَا نعلم ذَلِك إِلَّا شكًّا وَلَا نستيقنه؛ لِأَنَّ الظَّنّ قد يكون بِمَعْنى الْعلم كَقَوْلِه: ﴿وَرَءَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا﴾ [الكهف: ٥٣] أَي: علمُوا ... وَقد يكون الظَّنّ أَيْضا بِمَعْنى الشكّ»[١].

وذكر المفسرون أنّ (الظنّ) في هذه الآية يكون بمعنى الشكّ والريب، وقد بيّن الماتريدي (ت ٣٣٣هـ) ذلك في معرض تفريقه بين الظنّ بمعنى الشكّ والظنّ بمعنى اليقين، إذ قال: « ثم في قوله: ﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾، وقوله: ﴿وَرَءَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓاْ ...﴾ الآية، وقوله - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ﴾ [البقرة: ٤٦] - دلالة ألا يجب أن يفهم على ظاهر ما خرج الخطاب؛ لأنّه ذكر الظنّ في المؤمنين، والمراد به: الإيقان، لا ظاهر الظنّ، وذكر في الكافرين الظنّ، وأريد به الحقيقة، ولا يجوز أن يفهم من الظنّ في الفريقين معنى واحد، بل يفهم من هذا غير الذي فُهِم من الآخر»[٢].

يمكن القول: إنّ المفسرين يجمعون على أنّ معنى كلمة (الظنّ) في هذه الآية هو: الشكّ والريب.

المحور الثالث: ترجمات معاني القرآن الكريم لكلمة (ظنّ):

١- ترجمة مجمع الملك فهد

---

(١) ابن أبي زَمَنِين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري (٢٠٠٢). تفسير القرآن العزيز. تحقيق أبي عبد الله حسين بن عكاشة ومحمد بن مصطفى الكنز. القاهرة: الفاروق الحديثة. ط١. ٢١٩/٤.

(٢) الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور (٢٠٠٥). تفسير الماتريدي تأويلات أهل السنة. تحقيق مجدي باسلوم. بيروت: دار الكتب العلمية. ط١. ٢٣٣/٩.

And when it was said: “Verily, Allah’s Promise is the truth, and there is no doubt about the coming of the Hour,” you said: “We know not what is the Hour: we do not think it but as a conjecture, and we have no firm convincing belief (therein)(1) .

٢- ترجمة بكتال

And when it was: Lo! Allah's promise is the truth, and there is no doubt of the Hour's coming, ye said: We know not what the Hour is. We deem it naught but a conjecture, and we are by no means convinced(2).

٣- ترجمة آربري

And when it was said, "God's promise is true, and the Hour, there is no doubt of it," you said; "We know not what the Hour may be; we have only a surmise, and are by no means certain(3).

٤- ترجمة داوود

When it was said to said you: "Allah's promise is true: the hour of doom is sure to come" you replied: we know nothing of the hour of Doom. It is but a vain conjecture, nor are we convinced(4).

---

(١) King Fahd complex. P.679.

(٢) Pickthall. p.514.

(٣) Arberry. P.300.

(٤) Dawood.p.132.

جاءت ترجمات معاني القرآن لكلمة (نظنّ) على النحو الآتي:

	مجمع الملك فهد	بكتال	آربري	داوود
الترجمة	think	deem	surmise	A vain conjecture
معنى الترجمة	نعتقد	نعتقد	اعتقاد	اعتقاد دون جدوى

يُلاحظ أنّ الترجمات اتّفقت في ترجمتها للفظة (نظـنّ)، إذ اختـارت معنى: الشكّ والرجحان للفظـة (ظـنّ)، فتـدلّ الكلمـات والعبـارات في الترجمات الأربع على الشـكّ. لكـنّ الدراسـة تفضّـل تـرجمتي: مجمـع الملك فهد وبكتال على ترجمتي: آربري وداوود؛ لأنّ (الظـنّ) في قولـه تعـالى: ﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾ ورد بصـيغة الفعـل المضـارع (نَظُنُّ) وبصيغة المصدر (ظَنًّ)، وقد ترجم مجمـع الملـك فهـد وبكتـال الصيغتين، إذ تُرجمت صيغة الفعل (نَظُنُّ) بالفعلين: (think) و(deem) اللذين يدلّان على معـنى: (يعتقـد)، وتُرجمـت صـيغة المصـدر (ظَـنّ) بـ(conjecture)، وتدلّ هذه الكلمة علـى الاعتقـاد. واكتفـت ترجمتـا: آربـري وداوود بترجمـة صـيغتي: الفعـل والمصـدر بكلمـة واحـدة، إذ ترجمت الصيغتين بـ(surmise) و (conjecture)، وتدلّ هاتان الكلمتان على الاعتقاد. ويعود هذا الفرق بين ترجمتي: مجمع الملك فهد وبكتـال من جهة، وبين تـرجمتي: آربـري وداوود مـن جهـة أخـرى إلى اهتمـام ترجمتي: مجمع الملك فهد وبكتال بترجمـة أسـلوب الاسـتثناء في الآيـة

الكريمة إلى ما يناظره في الإنجليزيّة، بخلاف ترجمتي: آربري وداوود اللتين لم تترجما هذا الأسلوب.

يمكن القول: إنّ الترجمات السابقة للفظة (ظنّ) ترجمات سليمة؛ لأنّها اختارت معنى: الشكّ للفظة (ظنّ). ويرجع ذلك إلى عدم وجود خلاف في أقوال اللغويين والمفسرين حول دلالة هذه الكلمة في هذا السياق القرآني. وعندما لا يوجد خلاف في دلالة اللفظة لا يكون غالبًا إشكاليّة في ترجمتها.

٩- (عَسْعَس)، الآية التي وردت فيها: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ١٧﴾ [التكوير].

المحور الأول: معنى كلمة (عَسْعَس) في كتب اللغة:

ذكر الفيروزآبادي: أنّ لفظة (عَسْعَس) من الأضداد، فتكون بمعنى أَقْبَلَ، وبمعنى أَدْبَرَ، ويدلّ على ذلك قوله: «وعَسْعَس الليلُ: أقبَلَ ظَلامُهُ، أو أدبَرَ»[(١)]. وذكر ابن منظور دلالة هذه اللفظة على التضادّ، فقال: «وكان أبو حاتم وقطرب يذهبان إلى أنّ هذا الحرف من الأضداد»[(٢)].

يتضح مما سبق؛ أنّ اللغويين يقولون بدلالة لفظة (عَسْعَس) على التضادّ، إذ تحتمل معنيين، وهما: أَقبَلَ، وأَدْبَرَ.

المحور الثاني: معنى كلمة (عَسْعَس) في تفاسير القرآن الكريم:

اختلف المفسرون في معنى كلمة (عَسْعَس) في هذه الآية، ويدلّ على ذلك قول الطبري: «واختلف أهل التأويل في قوله: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ١٧﴾. فقال بعضهم: عُنِيَ بقوله: ﴿إِذَا عَسۡعَسَ﴾ إذا أدبر ... وقال آخرون:

(١) الفيروزآبادي. القاموس المحيط. باب (ع .س. س). ص ٥٥٨.
(٢) ابن منظور. لسان العرب. باب (ع .س. س). ٦/ ١٣٩.

عُني بقوله: ﴿إِذَا عَسْعَسَ﴾ إذا أقبَلَ بظلامه»[١]. وقد رجّح الطبري أنّها بمعنى أدْبَرَ فقال: «وأولى التأويلين في ذلك بالصواب عندي قول من قال: معنى ذلك: إذا أدْبَرَ، وذلك لقوله: ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ١٨﴾ [التكوير] فدلّ بذلك على أنّ القسم بالليل مُدْبِرًا، وبالنهار مُقْبلاً»[٢].

وجوّز الزجاج (ت٣١١هـ) المعنيين، فقال: «يقال عَسْعَس الليل إذَا أَقْبَلَ، وعَسْعَس إذا أَدْبَرَ، والمَعْنَيَانِ يرجعان إلى شيءٍ وَاحدٍ، وهو ابتداء الظلام في أوله، وإدْباره في آخره»[٣].

وجوّز الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ) المعنيين أيضًا، فقال: «﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ١٧﴾: أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ، أَوْ أَضَاءَ وَأَظْلَمَ»[٤].

وذكر ابن عاشور أنّ كثيرًا من اللغويين قالوا بدلالة (عَسْعَس) على التضادّ، إذ قال: «وَعَسْعَس اللَّيْلُ عَسْعَاسًا وَعَسْعَسةً، قَالَ مُجَاهِدٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَقْبَلَ بِظَلَامِهِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ أَيْضًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَعْنَاهُ: أَدْبَرَ ظَلَامُهُ، وَقَالَهُ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، وَجَزَمَ بِهِ الْفَرَّاءُ وَحَكَى عَلَيْهِ الْإِجْمَاعَ. وَقَالَ الْمُبَرِّدُ وَالْخَلِيلُ: هُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ، يُقَالُ: عَسْعَسَ: إِذَا أَقْبَلَ ظَلَامُهُ،

(١) الطبري. جامع البيان. ٢٤/ ١٦١.

(٢) المرجع السابق ٢٤/٢٥٧.

(٣) الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق(١٩٨٨). معاني القرآن وإعرابه. تحقيق عبد الجليل عبده شلبي. بيروت: عالم الكتب. ط١. ٥/ ٢٩٢.

(٤) الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني (١٩٩٥). أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. بيروت: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع. ٨/٤٤٤.

وَعَسْعَس، إِذَا أَدْبَرَ ظَلامُهُ. قَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: قَالَ الْمُبَرِّدُ: أَقْسَمَ اللَّهُ بِإِقْبَالِ اللَّيْلِ وَإِدْبَارِهِ مَعًا»[١].

وذكر ابن كثير (ت٧٧٤هـ) أنّ كثيرًا من علماء الأصول جوّزوا معنيي التضادّ؛ إذ قال: «وَقَالَ كَثِيرٌ مِنْ عُلَمَاءِ الأُصُول: إنَّ لَفْظَةَ (عَسْعَس) تُسْتَعْمَلُ فِي الإِقْبَال وَالإِدْبَارِ عَلَى وَجْهِ الاشْتِرَاكِ، فَعَلَى هَذَا يَصِحُّ أن يُراد كلّ منهما. والله أعلم»[٢].

ويظهر لنا ممّا سبق أنّ المفسرين أشاروا إلى أنّ كلمة (عَسْعَس) تحتمل المعنيين المتضادّين: الإقبال والإدبار، وإن كان بعضهم رجّح معنى الإدبار.

المحور الثالث: ترجمات معاني القرآن الكريم لكلمة (عَسْعَس):

١- ترجمة مجمع الملك فهد

And by the night as it <u>departs</u>[3].

٢- ترجمة بكتال

And the <u>close</u> of night[4].

---

(١) ابن عاشور. التحرير والتنوير. ١٥٤/٣٠.

(٢) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري (١٩٩٩). تفسير القرآن العظيم. تحقيق سامي بن محمد سلامة. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع. ط٢. ٣٣٨/٨.

(٣) King Fahd complex. P.818.

(٤) Pickthall. p.608.

٣- ترجمة آربري

By the night *swarming*[1].

٤- ترجمة داوود

By the fall of night[2].

جاءت ترجمات معاني القرآن للفظة (عَسْعَس) على النحو الآتي:

	مجمع الملك فهد	بكتال	آربري	داوود
الترجمة	departs	close	swarming	fall
معنى الترجمة	أَدْبَرَ	أَدْبَرَ	المحتشِد (المزدحِم)	أَدْبَرَ

يُلاحظ أنّ الترجمات السابقة اختلفت في ترجمة كلمة (عَسْعَس)، إذ ترجمها مجمع الملك فهد وبكتال وداوود بالكلمات: (departs) و(close) و(fall)، وتدلّ هذه الكلمات على معنى الإدبار. وترجمها آربري بـ (swarming)، وتدلّ هذه الكلمة على معنى الاحتشاد (الازدحام).

وترى الدراسة أنّ ترجمات مجمع الملك فهد وبكتال وداوود ترجمات ناقصة؛ لأنّها لم تشر إلى دلالة (عَسْعَس) على التضادّ، إذ تكون

(١) Arberry. P.358.

(٢) Dawood. p.45.

بمعنى: إقبال الليل وإدباره. وترى الدراسة أيضًا أن ترجمة آربري غير مقبولة؛ لأنّها اختارت نظيرًا لكلمة (عَسْعَس) يدلّ على معنى الاحتشاد، وهذا المعنى لم يشر إليه اللغويون والمفسرون.

يمكن أن تعزو الدراسة سبب القصور في الترجمات القرآنيّة لكلمة (عَسْعَس) إلى ثلاثة أسباب: أولها الأخذ بالرأي الراجح، إذ رجّحت كتب التفسير معنى: الإدبار. وثانيها اختلاف اللغويين والمفسرين في معنى هذه الكلمة. وثالثها الاجتهاد الشخصي للمترجم.

١٠- (الغابِرين)، الآية التي وردت فيها: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [الأعراف].

المحور الأول: معنى كلمة (الغابِرين) في كتب اللغة:

ذكر ابن دريد (ت٣٢١هـ) أنّ لفظة (الغابِر) من الأضداد، ويدلّ على ذلك قوله: «والغابِر: الْمَاضِي، والغابِر: الْبَاقِي هكَذَا يَقُول بعض أهل اللّغَة وكَأَنَّهُ عِنْدهم من الأضداد»(١).

وبيّن أبو بكر الأنباري (ت٣٢٨هـ) أنّ كلمة (الغابِر) تكون بمعنى الْبَاقِي، وتكون بمعنى الماضي، لكنّه يرى أنّ المعنى الراجح هو الباقي(٢).

يتضح ممّا سبق؛ أنّ كثيرًا من اللغويين قالوا بدلالة لفظة (الغابِر) على الأضداد، إذ تحتمل معنيين، وهما: الباقي والماضي، ولكنّهم رجّحوا معنى الباقي.

(١) ابن دريد. جمهرة اللغة. باب (غ .ب. ر). ١/ ٣٢٠.

(٢) الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار (١٩٩٢). الزاهر في معاني كلمات الناس. تحقيق حاتم صالح الضامن. بيروت: مؤسسة الرسالة. ط١. ٢/ ٣٢٤.

المحور الثاني : معنى كلمة (الغابِرين) في تفاسير القرآن الكريم :

اختلف المفسرون في معنى كلمة (الغابِر) في هذه الآية، فذهب الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) إلى أنّ معناها الهالكين، إذ قال: «﴿مِنَ ٱلْغَـٰبِرِينَ﴾ مِنَ الغابرينَ من الذين غبروا في ديارهم، أي بقوا فهلكوا»[(١)]. وذكر ابن عاشور أنّ لفظة الغابِر من ألفاظ التضادّ، لكنّها تدلّ في هذا السياق على معنى آخر، وهو الهالك، إذ قال: «وَمَعْنَى ﴿مِنَ ٱلْغَـٰبِرِينَ﴾: مِنَ الْهَالِكِينَ، وَالغابِر يُطْلَقُ عَلَى الْمُنْقَضِي، وَيُطْلَقُ عَلَى الآتِي، فَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ الأَضْدَادِ، وَأَشْهَرُ إِطْلاقَيْهِ هُوَ الْمُنْقَضِي، وَلِذَلِكَ يُقَالُ: غَبَرَ بِمَعْنَى هَلَكَ، وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا: أَيْ كَانَتْ مِنَ الْهَالِكِينَ، أَيْ هَلَكَتْ مَعَ مَنْ هَلَكَ مِنْ أَهْلِ (سَدُومَ)»[(٢)].

وذهب ابن عطية (ت ٥٤٢هـ) إلى أنّ معنى هذه الكلمة في هذه الآية هو الباقين، فقال: «والغابِر: الباقي في الدَّهر وغيره، وقالت فرقة منهم النحاس: هو من الأضداد، يقال في الماضي وفي الباقي، وأمّا في هذه الآية فهي للبقاء، أي: من الغابِرين في العذاب»[(٣)].

وعرض الزَّجاج لأقوال العلماء في معنى هذه الكلمة، إذ قال: «قيل في الغابِرين ههنا قولان، من الغابِرين من الباقين. أي من الباقين في

(١) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (١٩٨٦). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. بيروت: دار الكتاب العربي. ط٣ . ١٢٦/٢.

(٢) ابن عاشور . التحرير والتنوير. ٢٣٧/٨.

(٣) ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن (٢٠٠١). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد. بيروت: دار الكتب العلمية. ط١. ٣٦٧/٣.

الموضع الذي عُذّبوا فيه ... وقال بعضهم: ﴿مِنَ ٱلۡغَـٰبِرِينَ﴾ أي: من الغائبين عن النجاة. وكلاهما وجه. واللَّه أعلم»[(١)].

وجوّز العزّ بن عبد السلام (ت ٦٦٠هـ) معنيي التضادّ، فقال: «﴿ٱلۡغَـٰبِرِينَ﴾: الباقين في الهلاك، أو: الغائبين عن النجاة. غبر عنّا فلان زمانًا: إذا غاب، أو الغابِرين في العمر؛ لأنّها لقيت هَلاك قومها»[(٢)].

يظهر لنا من أقوال المفسرين أنّ ثمّة ثلاثة معان للفظة (الغابِر)، وهي: الباقي، والغائب، والهالك. ورجّح كثير منهم معنى الباقي.

المحور الثالث: ترجمات معاني القرآن الكريم لكلمة (الغابِرين):

١- ترجمة مجمع الملك فهد

Then We saved him and his family, except his wife; she was of those who remained behind (in the torment)[(3)].

٢- ترجمة بكتال

And We rescued him and his household, save his wife, who was of those who stayed behind[(1)].

---

(١) الزجاج. معاني القرآن وإعرابه. ج٢/ ٣٥٣.

(٢) العزّ، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (١٩٩٦). تفسير القرآن. تحقيق عبد الله بن إبراهيم الوهبي. بيروت: دار ابن حزم. ط١. ١/ ٤٩١.

(٣) King Fahd complex. P.212.

٣- ترجمة آربري :

So We delivered him and his family, except his wife; she was one of those that tarried(2).

٤- ترجمة داوود :

We delivered Lot and all his kinsfolk, expect his wife, who stayed behind(3).

جاءت ترجمات معاني القرآن للفظة (الغابِر) على النحو الآتي:

	مجمع الملك فهد	بكتال	آربري	داوود
الترجمة	remained behind (in the torment)	stayed behind	tarried	stayed behind
معنى الترجمة	تخلّفتْ (في العذاب)	تخلّفتْ (بقيتْ) خَلْفهم)	بقيتْ (تخلّفتْ)	تخلّفتْ (بقيتْ) خَلْفهم)

(١) Pickthall.p.181.
(٢) Arberry. P.101.
(٣) Dawood.p.253.

والواضح أنّ الترجمات السابقة اختارت معنى: البقاء في العذاب، فتدلّ الكلمات والعبارات: (remained behind (in the torment) و(stayed behind) و(tarried) على البقاء، أي التخلّف في العذاب.

ومجمل الأمر؛ أنّ الترجمات السابقة للفظة (الغابِر) ترجمات ناقصة؛ لأنّها اكتفت بأحد معنيي التضادّ، (البقاء في العذاب)، ولم تشر إلى المعنى الآخر (غابت عن العذاب).

وتعزو الدراسة سبب القصور في الترجمات القرآنيّة لكلمة (الغابِر) إلى الأخذ بالرأي الراجح، إذ رجّحت كتب اللغة والتفسير معنى: البقاء في العذاب.

١١- (فَوْق)، الآية التي وردت فيها: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦].

المحور الأول: معنى كلمة (فَوْق) في كتب اللغة:

بيّن الفارابي (ت٣٥٠ هـ) أنّ كلمة (فَوْق) من الأضداد، إذ قال: «وفَوْقَ: نقيضُ دون. وقد تكونُ بمعنى دُون. وهذا الحرفُ من الأضْدادِ»(١). وأكّد السيوطي أنّ هذه الكلمة من الأضداد، وقد نقل ذلك عن (أدب الكاتب) لابن قتيبة، فقال: «من ذلك فَوْق تكون فَوْق، وتكون بمعنى دون»(٢).

---

(١) الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين (٢٠٠٣). معجم ديوان الأدب. تحقيق أحمد مختار عمر. مراجعة إبراهيم أنيس. القاهرة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر. ٢٩٦/٣.

(٢) السيوطي. المزهر في علوم اللغة وأنواعها. ٣١٠/١.

وذكر الزبيدي اختلاف اللغويين في تفسير معنى هذه الكلمة في هـذه الآية، فقال: «وقولُـه تعَـالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَا﴾. قَالَ أَبُو عُبيدة: أَي: فِي الصِّغَر، أَي: فَمَا دونَها، كَمَا تقولُ: إِذا قيلَ لَكَ فُلانٌ صَغيرٌ، تَقول: وفَوْقَ ذلِك، أَي: أَصْغَرُ من ذَلِك. وَقيـل فِي الكِبَر، أَي: أعظَم مِنْهَا - يعْـني: الـذُباب والعَنْكَبـوتَ -، وَهُـوَ قـوْلُ الفَرّاء، كَمَا فِي (الصِّحاح)»[1].

يمكن القول: إنّ كثيرًا من اللغويين يجوّزون أن تكون كلمة (فوق) من الأضداد، فتكون بمعنى أكبر، وتكون بمعنى أصغر.

المحور الثاني: معنى كلمة (فوق) في تفاسير القرآن الكريم:

نجد أنّ المفسرين قد اختلفوا في معناها في الآية الكريمة، ويدلّ على ذلك قول الطبري: «أمّا تأويل قوله: ﴿فَمَا فَوۡقَهَا﴾ فما هو أعظَم منـها ... إذ كانت البعوضة نهاية في الضعف والقلّة. وقيل في تأويـل قولـه: ﴿فَمَا فَوۡقَهَا﴾ في الصغر والقلّة»[2].

وبيّن ابن كثير اختلاف العلماء في تفسير هـذه اللفظـة، فقـال: ﴿فَمَا فَوۡقَهَا﴾ فِيهِ قَوْلانِ: أَحَدُهُمَا: فَمَا دُونَهَا فِي الصِّغَرِ وَالْحَقَارَةِ ... وهذا قول أكثر الْمُحَقِّقِينَ. وَالثَّانِي: فَمَا فوقها لما هُوَ أَكْبَرُ مِنْهَا؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَحْقَرَ وَلاَ أَصْغَرَ مِن الْبَعُوضَةِ[3].

(١) الزبيدي. تاج العروس من جواهر القاموس. باب (ف. و. ق). ٣٢٠/٢٦.
(٢) الطبري. جامع البيان. ٤٣٠/١.
(٣) ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. ٢٠٧/١.

وأشار ابن عاشور إلى أنّ (فَوْق) تستعمل «مَجَازًا فِي الْمُتَجَاوِز غَيْرَهُ فِي صِفَةٍ تَجَاوُزًا ظَاهِرًا تَشْبِيهًا بِظُهُورِ الشَّيْءِ الْمُعْتَلِي عَلَى غَيْرِهِ عَلَى مَا هُوَ مُعْتَلٍ عَلَيْهِ، فَفَوْقَ فِي مِثْلِهِ يُسْتَعْمَلُ فِي مَعْنَى التَّغَلُّب وَالزِّيَادَةِ فِي صِفَةٍ سَوَاءٌ كَانَتْ مِنَ الْمَحَامِدِ أَوْ مِنَ الْمَذَامِّ يُقَالُ: فُلَانٌ خَسِيسٌ وَفَوْقَ الْخَسِيسِ، وَفُلَانٌ شُجَاعٌ وَفَوْقَ الشُّجَاعِ، وَتَقُولُ: أُعْطِيَ فُلَانٌ فَوْقَ حَقِّهِ، أَيْ زَائِدًا عَلَى حَقِّهِ. وَهُوَ فِي هَذِهِ الآيَةِ صَالِحٌ لِلْمَعْنَيَيْنِ أَيْ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنَ الْبَعُوضَةِ فِي الْحَقَارَةِ، وَمَا هُوَ أَكْبَرُ حَجْمًا»(١).

وبيّن ابن عاشور بلاغة النصّ القرآني في اختيار كلمة (فَوْق) في هذا السياق، فقال: «كَانَ لِاخْتِيَارِهِ فِي هَذِهِ الآيَةِ دُونَ لَفْظِ أَقَلَّ وَدُونَ لَفْظِ أَقْوَى مَثَلاً مَوْقِعٌ مِنْ بَلِيغِ الإِيجَازِ»(٢).

يتّضح ممّا سبق أنّ (فَوْق) في الآية تحتمل أن تكون بمعنى أصغر، وأن تكون بمعنى أكبر. وهما معنيان متضادّان. ونلحظ رجوح معنى الكِبَر على معنى الصِغَر.

المحور الثالث: ترجمات معاني القرآن الكريم لكلمة (فوق):

١- ترجمة مجمع الملك فهد

Verily, Allah is not ashamed to set forth a parable even of a mosquito or so much more when it is bigger (or less when it is smaller) than it(3).

(١) ابن عاشور. التحرير والتنوير. ١/٣٦٢.

(٢) المرجع السابق. ١/٣٦٢.

(٣) King Fahd complex. P.7.

٢- ترجمة بكتال

Lo! Allah disdaineth not to coin the similitude even of a gnat or even anything above that[1].

٣- ترجمة آربري

God is not ashamed to strike a similitude even of a gnat, or aught above it[2].

٤- ترجمة داوود

Allah dose not disdain to give a parable about a gnat or a larger creature[3] .

جاءت ترجمات معاني القرآن للفظة (فوق) على النحو الآتي:

	مجمع الملك فهد	بكتال	آربري	داوود
الترجمة	so much more when it is bigger (or less when it is smaller) than it	any thing above	aught above	a larger creature
معنى الترجمة	أكثر من ذلك بكثير عندما يكون أكبر (أو أقل عندما يكون أصغر) منها	أيّ شيء فوقها	أيّ شيء فوقها	مخلوق أكبر

---

p.Pickthall. P.32. (١)

Arberry. P.21. (٢)

Dawood.p.335. (٣)

يظهر لنا ممّا سبق؛ أنّ الترجمات اختلفت في ترجمة كلمة (فوق)، إذ بيّنت ترجمة مجمع الملك فهد دلالة كلمة (فوق) على التضادّ، فتكون بمعنى ما هو أعلى، وما هو أدنى. واختارت ترجمتا: بكتال وآربري المعنى الحرفي لهذه الكلمة، فاختارت معنى أعلى. واختارت ترجمة داوود أحد معنيي التضادّ (مخلوق أكبر) ولم تشر إلى الآخر (مخلوق أصغر).

ويمكن القول: إنّ ترجمة مجمع الملك فهد ترجمة سليمة؛ لأنّها بيّنت دلالة كلمة (فوق) على التضادّ، وأنّ ترجمة آربري وداوود ترجمة ناقصة؛ لأنّها اكتفت بأحد معنيي التضادّ، ولم تشر إلى المعنى الآخر.

و نعزو سبب القصور في ترجمات: بكتال وآربري إلى ثلاثة أسباب: أولّها الترجمة الحرفيّة لبعض ألفاظ القرآن الكريم. وثانيها الاجتهاد الشخصي للمترجم. وثالثها عدم الأخذ بآراء اللغويين والمفسرين في معنى هذه الكلمة.

١٢- (القانع)، الآية التي وردت فيها: ﴿فَكُلُواْ مِنۡهَا وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡقَانِعَ وَٱلۡمُعۡتَرَّۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرۡنَٰهَا لَكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ [الحج: ٣٦].

المحور الأول: معنى كلمة (القانِع) في كتب اللغة:

ذهب معظم اللغويين إلى أنّ كلمة (القانِع) تدلّ على الذي يَسْأل الناس، وجوّز بعضهم أن تكون بمعنى المتعفِّف الذي لا يسأل. ويدلّ على ذلك قول الأزهري (ت ٣٧٠هـ): «قَالَ الله جلّ وعزّ: ﴿وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡقَانِعَ وَٱلۡمُعۡتَرَّ﴾. قَالَ أهل اللّغة وَهُوَ قَول أهل التَّفْسِير: القانِع: الَّذِي يسْأَل»(١).

(١) الأزهري، محمد بن أحمد(٢٠٠١). تهذيب اللغة. تحقيق محمد عوض مرعب. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ط١. باب (ق. ن. ع). ج١/٧٥.

وجوّز الأزهري أن تكون كلمة (القانع) بمعنى المتعفِّف، إذ قال: «وأفادني المنذريّ عَن ابْن اليزيدي لأبي زيد النحويّ قَالَ: قَالَ بعضُهم: القانِع السَّائِل، وَقَالَ بَعضهم: المتعفِّف؛ وكلٌّ يصلُح»[(١)].

رجّح اللغويون معنى السائل على معنى المتعفِّف، ويعود ذلك إلى تفريقهم بين معنى المصدرين: القُنوع والْقَنَاعَةُ، فالقُنوع بمعنى السؤال، والقناعة بمعنى الرضا، وقد جعل اللغويون لفظة (القانِع) في الآية الكريمة مشتقة من (القُنوع)، لكنّ بعضهم جوّز أن يكون القُنوع بمعنى الرضا، ويدلّ على ذلك قول الرازي: «(القُنوع: السُّؤَالُ وَالتَّذَلُّل، وَبَابُهُ: خَضَعَ، فَهُوَ قَانِعٌ وقَنِيعٌ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ: القانِع: الَّذِي يَسْأَلُكَ، فَمَا أَعْطَيْتَهُ قَبِلَهُ. وَالْقَنَاعَةُ: الرِّضَا بالْقِسْمِ، وَبَابُهُ: سَلِمَ، فَهُوَ قَنِعٌ وقَنُوعٌ. وأَقْنَعَه الشَّيْءُ، أَيْ: أَرْضَاهُ. وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: إِنَّ الْقُنوع أَيْضًا قَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى الرِّضَا، والقانِع بِمَعْنَى الرَّاضِي»[(٢)].

وجوّز ابن منظور المعنيين: السُّؤال والرِّضا، لكنّه رجّح معنى السُّؤال، إذ قال: «قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُجيزُ القُنوع بِمَعْنَى القَناعةِ، وكَلامُ الْعَرَب الْجَيِّدُ هُوَ الأَوَّل، وَيُرْوَى مِنَ الكُنُوعِ، والكُنُوعُ: التقَبُّضُ والتَّصاغرُ، وَقِيلَ: القانِع: السائلُ، وَقِيلَ: المتعفِّف. وكلٌّ يَصْلُحُ»[(٣)].

ويمكن القول: إنّ كلمة (القانِع) من الأضداد، إذ تدلّ على السائل وعلى الراضي (المتعفِّف). ولكنّ اللغويين يرجّحون معنى السائل على معنى الراضي (المتعفِّف).

(١) المرجع السابق. باب (ق. ن. ع). ١/ ١٧٢.
(٢) الرّازي. مختار الصحاح. باب (ق. ن. ع). ١/ ٢٦١.
(٣) ابن منظور. لسان العرب. باب (ق. ن. ع). ٨/ ٢٩٧.

المحور الثاني : معنى كلمة (القانِع) في تفاسير القرآن الكريم :

اختلف المفسرون في معنى كلمة (القانِع)، فانقسموا على فريقين: فريق فسّرها بالمتعفِّف الذي لا يسأل الناس، أي الذي يقنع بما لديه، وفريق فسّرها بالسائل. وعرض ابن كثير لهذا الخلاف، فقال: «وَقَالَ عَلِيُّ ابْنُ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: القانِع: المتعفِّف. وَالْمُعْتَرُّ: السَّائِلُ. وَهَذَا قولُ قَتَادَةَ، وَإِبْرَاهِيمَ النَّخَعي، وَمُجَاهِدٍ فِي رِوَايَةٍ عَنْهُ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ وعِكْرِمَة، وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ، وَابْنُ الْكَلْبِيِّ، ومُقَاتِل بْنُ حَيَّان، وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: القانِع: هُوَ الَّذِي يَقْنع إِلَيْكَ وَيَسْأَلُكَ. وَالْمُعْتَرُّ: الَّذِي يَعْتَرِيكَ، يَتَضَرَّعُ وَلَا يَسْأَلُكَ. وَهَذَا لَفْظُ الْحَسَنِ. وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: القانِع: هُوَ السَّائِلُ»(١) .

والواضح أنّ المفسرين اختلفوا في معنى (القانِع)، فمنهم من فسّرها بالسائل، ومنهم من فسّرها بالمتعفِّف الذي لا يسأل الناس. ولا يمكن أن نرجّح معنى على آخر كما هو الحال عند اللغويين، فقد قال بكلا المعنيين كثير من المفسرين.

المحور الثالث : ترجمات معاني القرآن الكريم لكلمة (القانِع) :

١- ترجمة مجمع الملك فهد

Then, when they are down on thensides (after slaughter), eat thereof, and feed <u>the poor who does not ask (men),</u> and the beggar who asks (men)(2) .

---

(١) ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. ٤٢٩/٥.

King Fahd complex. P.447. (٢)

٢- ترجمة بكتال

Then when their flanks fall (dead), eat thereof and feed the beggar and the suppliant. Thus have We made them subject unto you, that haply ye may give thanks(1).

٣- ترجمة آربري

When their flanks collapse, eat of them and feed the beggar and the suppliant(2).

٤- ترجمة داوود

When they have fallen down eat of their flesh and feed with it the poor man and the beggar(3).

جاءت ترجمات معاني القرآن لكلمة (القانِع) على النحو الآتي:

	مجمع الملك فهد	بكتال	آربري	داوود
الترجمة	the poor who does not ask (men),	the beggar	the beggar	the poor man
معنى الترجمة	الفقير الذي لا يسأل الناس (المتعفِّف)	السائل	السائل	الرجل الفقير

(١) Pickthall. p.351.

(٢) Arberry. P.204.

(٣) Dawood.p.404.

يلاحظ أنّ الترجمات السابقة اختلفت في ترجمة كلمة (القانِع)، إذ اختارت ترجمة مجمع الملك فهد معنى (المتعفِّف)، فترجمتها بعبارة: (the poor who does not ask men) التي تدلّ على (الفقير الذي لا يسأل الناس). واختارت ترجمتا: بكتال وآربري معنى (السائل)، إذ تُرجمت بكلمة (the beggar) التي تدل على (السائل)، أي الذي يسأل الناس، وترجمها داوود بـ(the poor man) التي تدلّ على (الرجل الفقير).

وترى الدراسة أنّ ترجمات مجمع الملك فهد وبكتال وآربري ترجمات ناقصة؛ لأنّها اكتفت بالإشارة إلى أحد معنيي التضادّ، ولم تشر إلى المعنيين: (السائل)، و(المتعفِّف). وترى الدراسة أيضًا أنّ ترجمة داوود ضعيفة؛ لأنّها عمّمت دلالة (القانِع) عندما ترجمتها بالفقير، وهذا التعميم مخلّ بالمعنى.

ويمكن أن تعزو الدراسة سبب القصور في الترجمات القرآنيّة لكلمة (القانِع) إلى ثلاثة أسباب: أمّا السبب الأول فهو اختلاف اللغويين والمفسرين في معنى كلمة (القانِع). إذ ينبغي لمترجم ألفاظ القرآن الكريم أن يطلّع على آراء اللغويين والمفسرين حول دلالة هذه الكلمة. وأمّا السبب الثاني فهو الاجتهاد الشخصي للمترجم، فقد يكون المترجم قد اطّلع على اختلاف اللغويين والمفسرين حول دلالة هذه الكلمة، لكنّه رجّح معنى على آخر. وأمّا السبب الثالث فهو تعميم دلالة اللفظ.

١٣- (قُرُوء)، الآية التي وردت فيها: ﴿وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

المحور الأول: معنى كلمة (قُرُوء) في كتب اللغة:

تشير كتب اللغة إلى أنّ كلمة القُرُوء من الأضداد، ويدلّ على ذلك قول ابن منظور: «والقَرْء والقُرْء: الحَيْض، والطُّهرُ ضِدّ. وَذَلِكَ أَنَّ القَرْء

الْوَقْتُ، فَقَدْ يَكُونُ للحَيْض والطُهر»[١]. وقال في موضع آخر: «والأَصل فِي القَرْء: الوَقْتُ الْمَعْلُومُ، ولِذَلِكَ وقعَ عَلَى الضِّدَّيْن، لأَن لِكُل مِنْهُمَا وَقْتًا. وأَقْرأَتِ المرأَةُ: إِذَا طَهُرت، وَإِذَا حَاضَتْ»[٢].

يلاحظ أنّ اللغويين جوّزوا معنيي التضادّ للفظة (قُرُوء)، فتكون بمعنى (الطُّهر)، وتكون بمعنى (الحَيْض).

المحور الثاني: معنى كلمة (قُرُوء) في تفاسير القرآن الكريم:

ذهب المفسرون إلى أنّ لفظة (قَرْء) من الأضداد، فتطلق على الحَيْض والطُّهر، ويدلّ على ذلك ما قاله ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ): «وأمّا القُرُوء: فيراد بها: الأطهار، ويراد بها الحيض. يقال: أقرأت المرأة: إذا حاضت، وأقرأت: إذا طهرت»[٣].

وقال ابن عاشور: «وَالْقُرُوء جَمْعُ قَرْء - بِفَتْحِ الْقَافِ، وَضَمِّهَا - وَهُوَ مُشْتَرَكٌ لِلْحَيْضِ وَالطُّهْر ... وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي الْمُرَادِ مِنَ الْقُرُوء فِي هَذِهِ الآيَةِ، وَالَّذِي عَلَيْهِ فُقَهَاءُ الْمَدِينَةِ وَجُمْهُورُ أَهْلِ الأَثَرِ أَنَّ الْقَرْء هُوَ الطُّهْرُ»[٤].

ويتّضح ممّا سبق؛ أنّ جمهور اللغويين والمفسرين جوّزوا أن تكون لفظة (قَرْء) من الأضداد، فتطلق على الطهر والحيض، وإن كان بعضهم رجّح معنى الطهر.

(١) ابن منظور. لسان العرب. مادة (ق. ر. ء). ١/ ١٣٠.
(٢) المرجع السابق. مادة (ق .ر. ء). ١/ ١٣٠.
(٣) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (٢٠٠١). زاد المسير في علم التفسير. تحقيق عبد الرزاق المهدي. بيروت: دار الكتاب العربي. ط١. ١/ ١٩٨.
(٤) ابن عاشور. التحرير والتنوير. ٢/ ٣٩٠.

المحور الثالث : ترجمات معاني القرآن الكريم لكلمة (قُرُوء) :

١- ترجمة مجمع الملك فهد

And divorced women shall wait (as regards their marriage) for three menstrual periods (1) .

٢- ترجمة بكتال

Women who are divorced shall wait, keeping themselves apart, three (monthly) courses (2) .

٣- ترجمة آربري

Divorced women shall wait by themselves for three periods(3) .

٤- ترجمة داوود

Divorced women must wait, keeping themselves from men, three menstrual courses (4) .

جاءت ترجمات معاني القرآن للفظة (قُرُوء) على النحو الآتي:

	مجمع الملك فهد	بكتال	آربري	داوود
الترجمة	Menstrual periods	(monthly) courses	periods	menstrual courses

(١) King Fahd complex. P.49.

(٢) Pickthall. p.63.

(٣) Arberry. P.36.

(٤) Dawood.p.356.

معنى الترجمة	فترات الحيض	فترات الحيض	فترات الحيض	فترات الحيض

يُلاحظ أن الترجمات الأربع جميعها اختارت معنى (الحيض) في ترجمتها للفظة (قَرْء). وعلى ذلك؛ يمكن القول: إنّ الترجمات السابقة ترجمات ناقصة؛ لأنّها اكتفت بأحد معنيي التضادّ (الحيض)، ولم تشر إلى المعنى الآخر (الطَّهارة).

وتعزو الدراسة سبب القصور في الترجمات القرآنيّة لكلمة (قَرْء) إلى سببين: أوّلهما اختلاف اللغويين والمفسرين في معنى كلمة (قَرْء). إذ ينبغي لمترجم ألفاظ القرآن الكريم أن يطّلع على معظم تفاسير القرآن، لاسيّما تلك الألفاظ التي ثمّة خلاف حول دلالتها.

وثانيهما أنّ الترجمات أخذت بالرأي غير الراجح القائل بأنّها بمعنى الحيض. وهذا خلاف الراجح عند المفسرين الذين رجّحوا أنّها بمعنى الطهر. وكان من الأولى أن يشيروا إلى الرأي الراجح في ترجماتهم، لاسيّما أنّ ثمّة لفظة مشهورة في الإنجليزيّة تدلّ على الطهارة، وهي: (purity)، وقد أشارت بعض القواميس المشهورة إلى دلالة الكلمتين: (purity) و (menstruation) على معنيين متضادين: الطهارة والحيض[1].

(١) انظر:
http://www.almaany.com/home.php?language=arabic&word=purity&lang_name=English&type_word=0&dspl=0

١٤- (المَسْجور)، الآية التي وردت فيها: ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ۝٦﴾ [الطور].

المحور الأول: معنى كلمة (المَسْجور) في كتب اللغة:

يرى جمهور اللغويين أنّ معنى كلمة (المَسْجور) هو المملوء والموقَد، ويرى بعضهم أنّ معناها الفارغ. ويدلّ على ذلك قول ابن دريد: «[سَجَر] والسَّجْر من قَوْلهم: سَجَرتُ التَّنور وَغَيره: إِذا ملأته حطبًا وَنَارًا. وكل شَيْء ملأته من شَيْء فقد سجرتَه بِهِ. وَفِي (التَّنْزِيل): ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ۝٦﴾ المملوء، وَالله أعلم، وَزعم قومٌ: أَنّه الفارغ»[١].

وبيّن ابن سيده (ت ٤٥٨هـ) معنى كلمة (المَسْجور) في هذه الآية، إذ قال: «وَقَوله تَعَالَى: ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ۝٦﴾ جَاءَ فِي التَّفْسِير: أَن الْبَحْر يُسْجَر فَيكون نَار جَهَنَّم. وسَجَر ... والمَسْجور: الفارغ من كل مَا تقدم، ضدّ، عَن أبي عَليّ»[٢].

وأكّد الزبيدي هذا المعنى، فقال: «وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: المَسْجور: الساكِن، والمُمْتِلىء، مَعًا. وَقَالَ أَبو زَيْد: المَسْجور يكون المملوءَ، وَيكون الَّذِي لَيْسَ فِيهِ شيْءٌ، (ضِدّ) ... وَقَوله تَعَالَى: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦﴾ [التكوير: ٦] فَسَّره ثَعْلَب فَقَالَ: مُلِئتْ. قَالَ ابنُ سِيدَه: ولا وَجْهَ لَهُ إِلَّا أَن تكون مُلِئَتْ نَارًا، وجاءَ أَنَّ البحرَ يُسْجَر فيكُون نارَ جَهَنَّم، وكَانَ عليٌّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَقُول: مَسْجُورٌ بالنَّار، أَي مَمْلوءٌ»[٣].

(١) ابن دريد. جمهرة اللغة. مادة (س. ج. ر). ١/ ٤٥٧.

(٢) ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (٢٠٠٠). المحكم والمحيط الأعظم. تحقيق عبد الحميد هنداوي. بيروت: دار الكتب العلمية.ط١. مادة(س. ج. ر). ٧/ ٢٦٦.

(٣) الزبيدي. تاج العروس من جواهر القاموس. مادة (س ج. ر). ١١/ ٥٠٤.

يمكن القول: إنّ جمهور اللغويين يرون أنّ معنى كلمة (المَسْجور) هو المملوء والموقَد، وربط اللغويون بين هذين المعنيين، فالمقصود بالمَسْجور في هذا السياق المملوء بالنار. ويرى بعض اللغويين أنّها تكون بمعنى الفارغ، أي من الأضداد.

المحور الثاني: معنى كلمة (المَسْجور) في تفاسير القرآن الكريم:

ذكر الطبري أنّ المفسرين اختلفوا في معنى كلمة (المَسْجور)، إذ قال: «اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى (الْبَحْرِ المَسْجور)، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْمُوقَدِ. وَتَأَوَّلَ ذَلِكَ: وَالْبَحْرِ الْمُوقَدِ الْمُحَمَّى ... حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا يَعْقُوبُ، عَنْ حَفْصِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ شِمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾. قَالَ: «بِمَنْزِلَةِ التَّنُّور المَسْجور» ... عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾، قَالَ: «الْمُوقَدِ». حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ قَالَ: الْمُوقَدِ، وَقَرَأَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ٦﴾. قَالَ: أُوقِدَتْ». وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَإِذَا الْبِحَارُ مُلِئَتْ، وَقَالَ: المَسْجور: الْمَمْلُوء. ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: : ﴿وَالْبَحْرِ المَسْجور﴾ [الطور: ٦] «الْمُمْتَلِئُ» [ص:٥٦٩] وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ المَسْجور: الَّذِي قَدْ ذَهَبَ مَاؤُهُ... وَقَالَ آخَرُونَ: ﴿ٱلْمَسْجُورِ﴾: الْمَحْبُوسُ ... وَأَوْلَى الأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ: قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَاهُ: وَالْبَحْرِ الْمَمْلُوءِ الْمَجْمُوعِ مَاؤُهُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ، وَذَلِكَ أَنَّ الأَغْلَبَ مِنْ مَعَانِي

السَّجْرِ: الإِيقَادُ، كَمَا يُقَالُ: سُجِّرَتِ التَّنُّورُ، بِمَعْنَى: أُوقِدَتْ، أَوِ الامْتِلَاءُ عَلَى مَا وَصَفْتُ»(١).

إذن يمكن القول: إنّ المفسرين اختلفوا في معنى (المَسْجور)، ويمكن تلخيص آرائهم في أربعة معان، وهي: **الممتلئ**، **والموقَد**، **والفارغ**، **والمحبوس**. والمعنيان الأولّان: (الممتلئ) و (الموقَد) هما المشهوران، والمعنيان الآخران: (الفارغ) و (المحبوس) غير مشهورين، قال بهما بعض المفسرين. ورجّح الطبري معنيي: المملوء والموقَد.

ويلاحظ أنّ اللغويين ربطوا بين معنيي: المملوء والموقَد، ولا نلحظ هذا الربط بشكل واضح عند المفسرين، وإن كان هذا الربط ظهر بشكل ضمني عند الطبري عندما رجّح معنيي: الممتلئ والموقَد.

المحور الثالث: ترجمات معاني القرآن الكريم لكلمة (المَسْجور):

١- ترجمة مجمع الملك فهد

And by the sea kept filled (or it will be fire kindled on the Day of Resurrection) (2).

٢- ترجمة بكتال

And the sea kept filled (3).

٣- ترجمة آربري

And the sea swarming (4).

---

(١) الطبري. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. ج٢١/٥٦٧-٥٦٩.

(٢) King Fahd complex. P.713.

(٣) Pickthall. p.538.

(٤) Arberry. P.314.

٤- ترجمة داوود

And the <u>swelling</u> sea [1].

جاءت ترجمات معاني القرآن للفظة (المَسْجور) على النحو الآتي:

	مجمع الملك فهد	بكتال	آربري	داوود
الترجمة	kept filled (or it will be fire kindled on the Day of Resurrection).	kept filled	swarming	swelling
معنى الترجمة	بقي مملوءاً (أو سيكون نارًا موقدة في يوم القيامة).	بقي مملوءاً	المزدحِم	المملوء

يتّضح اختلاف الترجمات السابقة، إذ اختارت ترجمة مجمع الملك فهد معنيي: المملوء والموقد، واختارت ترجمتا: بكتال وداوود معنى المملوء، واختارت ترجمة آربري معنى المزدحِم.

ويمكن القول: إنّ ترجمات مجمع الملك فهد وبكتال وداوود للفظة (المَسْجور) ترجمات ناقصة؛ لأنّها لم تشر إلى دلالة كلمة (المَسْجور) على أحد معنيي التضادّ لهذه الكلمة، وهو (الفارغ). وأنّ ترجمة آربري غير مقبولة؛ لأنّها اختارت معنى لم يرد في كتب اللغة والتفسير، إذ ترجمتها بكلمة (swarming) التي تدلّ على المزدحِم (المحتشِد).

---

(١) Dawood.p.117.

حريّ بنا ملاحظة أنّ آربري استخدم كلمة (swarming) لترجمة كلمتين مختلفتين في القرآن الكريم، إذ وردت في ترجمة كلمة (عَسْعَس) في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ١٧﴾ [التكوير]. ووردت في ترجمة كلمة (المَسْجور) في قوله تعالى: ﴿وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ﴾، وتدلّ كلمة (swarming) على المزدحِم (المحتشِد)، ولم تعثر الدراسة على أيّ قول من أقوال اللغويين أو المفسرين على دلالة (عَسْعَس) أو (المَسْجور) على هذا المعنى.

وعلى ذلك؛ فقد اجتهد آربري في اختيار كلمة (swarming)، ولكنّه لم يُوفق في هذا الاجتهاد؛ لأنّها تستعمل بوصفها مصطلحًا إسلاميًّا بمعنى: الحشر يوم القيامة[(١)].

ومما يدلّ على أنّ ترجمة آربري محض اجتهاد شخصي، ترجمته لكلمة (سُجِّرَتْ) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ ٦﴾، إذ ترجمها ترجمة مختلفة عن ترجمته لكلمة (المَسْجور) في قوله تعالى: ﴿وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ﴾، بالرغم من إشارة اللغويين والمفسرين إلى الدلالة نفسها لكلتا الكلمتين[(٢)]. فقد ترجم آربري قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ ٦﴾: بـ: (when the seas shall be set boiling،)[(٣)]، إذ اختار عبارة: (set boiling) ترجمة لكلمة ﴿سُجِّرَتۡ﴾، وتدلّ هذه العبارة على الغليان

(١) انظر:
http://www.almaany.com/home.php?language=arabic&word=swarming&lang_name=English&type_word=0&dspl=0

(٢) انظر: الأزهري. تهذيب اللغة. مادة (س. ج. ر). ١٠/ ٣٠٤.

(٣) Arberry. P.357.

والإيقاد، أي: إنّه اختار معنى الموقَد. وكان الأجدر به أن يوحّد ترجمة كلمتي: (سُجِّرَتْ) و(المَسْجور)؛ لأنّهما وقعا في سياق واحد، أي معنى واحد، وهو امتلاء البحار نارًا يوم القيامة.

وتعزو الدراسة سبب القصور في الترجمات القرآنيّة لكلمة (المَسْجور) إلى ثلاثة أسباب: أولها الأخذ بالرأي الراجح، إذ رجّح اللغويون والمفسرون معنيي: الممتلئ والموقَد. وثانيها اختلاف اللغويين والمفسرين في معنى كلمة (المَسْجور). وثالثها الاجتهاد الشخصي للمترجم، ولكنّه لا يوفّق في هذا الاجتهاد؛ لعدم الاستناد إلى أيّ قول من أقوال اللغويين والمفسرين.

١٥- (وراء)، الآية التي وردت فيها: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾﴾ [الكهف].

المحور الأول: معنى كلمة (وراء) في كتب اللغة:

يرى معظم اللغويين أنّ كلمة (وراء) من ألفاظ التضادّ، فتكون بمعنى الخَلْف، وتكون بمعنى الأمام. ويدلّ على ذلك قول الجوهري: «ووَراءَ بمعنى خَلْف، وقد يكون بمعنى قُدَّامٍ، وهي من الأضداد»(١).

وبيّن ابن فارس معنى كلمة (وراء) في هذه الآية، فقال: «وَأَمَّا قَوْلُهُمْ وَرَاءَكَ فَإِنَّهُ يَكُونُ مِنْ خَلْف، وَيَكُونُ مِنْ قُدَّامٍ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ﴾ أَيْ: أَمَامَهُمْ»(٢).

(١) الجوهري. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة. باب (و.ر.ى). ٦/٢٥٢٣.
(٢) ابن فارس. معجم مقاييس اللغة. مادة (و.ر.ى). ٦/١٠٤.

وعلى ذلك؛ فإنّ اللغويين يجمعون على أنّ لفظة (وراء) من الأضداد، إذ تحتمل معنيين، وهما: الأمام والخَلْف، ولكنّهم يرجّحون معنى الأمام على معنى الخَلْف في هذه الآية.

المحور الثاني: معنى كلمة (وراء) في تفاسير القرآن الكريم:

يرى معظم المفسرين أنّ معنى كلمة (وراء) في الآية الكريمة هو (أمام)، ويدلّ على ذلك قول الطبري، إذ قال: «وَقَوْلُهُ: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبًا﴾ وكَانَ أَمَامَهُمْ وَقُدَّامَهُمْ مَلِكٌ»[١].

ويرى بعض المفسرين أن كلمة (وراء) تحتمل معنيين: خَلْف وأمام، ومنهم الزجاجي، إذ رجّح معنى (خَلْف) على معنى (أمام)، ويدلّ على ذلك قوله: «وقوله: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبًا﴾. كان يأخذ كل سفينة لا عَيْبَ فيها غَصْبًا، فإن كانت عائبة لم يعرض لها. ووَرَاءَهُم: خَلْفهم، هذا الأجود الوجهين. ويجوز أن يكون: كان رجوعهم في طريقهم عليه، ولم يكونوا يعلمون بخبره فأعلمَ اللَّهُ الخَضِرِ خَبَرَهُ. وقيل: ﴿وَرَآءَهُم﴾ معناه: كان قدَّامَهُمْ. وهذا جاء في العربيّة؛ لأنه ما بين يَدَيْكَ وَمَا قدَّامَك إذا توارَى عنك فقد صار وراءك»[٢].

ويرى بعض المفسرين أن كلمة (وراء) تحتمل معنيين: خَلْف وأمام. ولم يرجّح معنى على الآخر[٣].

---

(١) الطبري. جامع البيان. ج١٥/٣٥٤. وانظر ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. ٤/٤٨٤. وانظر القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ٢/٢٩.
(٢) الزجاج. معاني القرآن وإعرابه. ٣/٣٠٥.
(٣) الماوردي. النكت والعيون. ٣/٣٣٢.

وعلى هذا فمعظم اللغويين والمفسرين يرون أن لفظ (وراء) من ألفاظ التضادّ؛ لأنّه يصلح لمعنيين: أمام وخَلْف. وأنّهم يرجّحون معنى (الأمام) لكلمة (وراء) في سياق الآية الكريمة.

المحور الثالث: ترجمات معاني القرآن الكريم لكلمة (وراء):

١- ترجمة مجمع الملك فهد

As for the ship, it belonged to *Masakin* (poor people) working in the sea. So I wished to make a defective damage in it, as there was a king <u>behind</u> them who seized every ship by force (1).

٢- ترجمة بكتال

As for the ship, it belonged to poor people working on the river, and I wished to mar it, for there was a king <u>behind</u> them who is taking every ship by force (2).

٣- ترجمة آربري

As for the ship, it belonged to certain poor men, who toiled upon the sea; and I desired to damage it, for <u>behind</u> them there was a king who was seizing every ship by brutal force (3).

---

(١) King Fahd complex. P.397.

(٢) Pickthall. p.316.

(٣) Arberry. P. 179.

٤- ترجمة داوود

Know that the ship belonged to some poor fishermen. I damaged it because in their <u>rear</u> their was a king who was taking every ship by force (1).

جاءت ترجمات معاني القرآن للفظة (وراء) على النحو الآتي:

	مجمع الملك فهد	بكتال	آربري	داوود
الترجمة	behind	behind	behind	rear
معنى الترجمة	خَلْف	خَلْف	خَلْف	خَلْف

يظهر لنا أنّ الترجمات السابقة اختارت معنى (الخَلْف) للفظة (وراء)، ولم تشر إلى معنى (الأمام) بالرغم من ترجيح معظم اللغويين والمفسرين لمعنى (أمام) على معنى (خَلْف) في سياق هذه الآية.

ويمكن القول: إنّ الترجمات السابقة للفظة (وراء) ترجمات ناقصة؛ وذلك لسببين: أولهما أنّها لم تشر إلى دلالة كلمة (وراء) على التضادّ، واكتفت ببيان أحد معنيي التضادّ، وهو الخَلْف، ولم تشر إلى المعنى الآخر، وهو (الأمام). وثانيهما أنّ الترجمات القرآنيّة خالفت الرأي الراجح لمعنى كلمة (وراء)، إذ يرى جمهور اللغويين والمفسرين أنّ معنى كلمة (وراء) في الآية الكريمة هو: (الأمام).

(١) Dawood.p.98.

وتعزو الدراسة سبب القصور في الترجمات القرآنيّة لكلمة (وراء) إلى الترجمة الحرفيّة لهذه الكلمة.

الخاتمة :

توصّلت هذه الدراسة عند بحثها عن إشكاليّة ترجمة الأضداد في القرآن الكريم إلى أنّ ثمّة إشكاليات عديدة واجهت مترجمي معاني القرآن الكريم. ويمكن إجمال طرائق ترجمة ألفاظ الأضداد في ثلاث طرائق: الأولى اختيار أحد معنيي التضاد، وإهمال المعنى الآخر، وهي الطريقة الأغلب في الترجمات الأربع. والثانية اختيار معنيي التضاد، وهذه الطريقة قليلة. والثالثة اختيار معنى ثالث غير معنيي التضادّ، وهذه الطريقة مرتبطة بوجود معنى ثالث للفظة التضاد أو عدم وجوده. وعلى ذلك؛ فإن ترجمة ألفاظ التضاد تمثّل إشكاليّة في الترجمات الأربع. وفي ما يأتي بيان لأبرز هذه الإشكاليّات:

- **اختلاف خصائص اللغتين : المصدر (العربيّة) والهدف (الإنجليزيّة)**. فالنظام المعجمي للغة الإنجليزيّة يقوم بشكل أساسي على الترادف اللغوي لا على الاشتراك اللفظي؛ لأنّها اقترضت كثيرًا من مفرداتها من اللغات الأخرى، بخلاف اللغة العربيّة التي يتصّف نظامها المعجمي بالتنوّع فيتّصف هذا النظام بالاشتراك اللفظي والترادف والتضاد والاشتقاق والإلصاق والمجاز والاقتراض، وهو تنوّع قلّما أن يوجد في أيّة لغة أخرى. وتختلف العربيّة عن الإنجليزيّة في التعبير عن المعاني المتضادة، فتعبّر العربيّة عن ذلك بطريقتين: الأولى استخدام لفظتين يعبّر كلّ منهما عن معنى مضادّ للآخر، وهو ما يُسمّى (الطباق)، والثانية استخدام لفظة واحدة تدلّ على معنيين متضادين، وهو ما يُسمّى (التضادّ).

وتعبّر الإنجليزيّة عن ذلك بطريقة واحدة، وهي استخدام لفظتين يعبّر كلّ منهما عن معنى مضادّ للآخر. والتضادّ أحد أنماط الاشتراك اللفظي. وعلى ذلك؛ فمن الصعب أن نجد مكافئًا في اللغة الهدف (**الإنجليزيّة**) لمفردات التضادّ في اللغة المصدر (**العربيّة**).

- **الترجمة الحرفيّة لألفاظ التضادّ**، إذ تُرجمت بعض ألفاظ التضادّ ترجمة حرفية؛ وممّا يدلّ على ذلك أنّ الترجمات الأربع عمدت إلى ترجمة بعض الألفاظ بما هو مخالف لجمهور اللغويين والمفسرين، ومثال ذلك لفظة (وراء) في قوله تعالى: (وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا). إذ تُرجمت بـ(behind) و(rear)، وتدلّ هاتان الكلمتان على معنى (الخَلْف)، وهذا المعنى مخالف لجمهور اللغويين والمفسرين، إذ يرون أنّ لفظة (وراء) في هذه الآية تكون بمعنى (أمام).
- **عدم الأخذ بآراء اللغويين والمفسرين في دلالة الألفاظ المتضادّة.** فالترجمة تتعلق بأحد أنماط الزمر المعجميّة، وهي الأضداد، ولا بدّ من معرفة أقوال اللغويين والمفسرين حول دلالة ألفاظ القرآن الكريم قبل الشروع في ترجمتها. واطّلاع المترجم على هذه الأقوال يمكّنه من الإشارة إلى معنيي التضادّ.

وظهرت هذه الإشكاليّة في ترجمة كثير من ألفاظ التضادّ، ومثال ذلك لفظة (القانِع) فقد اختلف اللغويون والمفسرون في معناها، فمنهم من فسّرها بالسائل، ومنهم من فسّرها بالمتعفِّف. وقد قال بكلّ معنى عدد كثير من العلماء، ولا يمكن إهمال أيّ معنى منهما. واختارت الترجمات

القرآنيّة أحد المعنيين، ولم تشر إلى المعنى الآخر، فترجمها مجمع الملك فهد بعبارة: (the poor who does not ask men) التي تدلّ على المتعفِّف، وترجمها آربري وبكتال بلفظة (beggar) التي تدلّ على (السائل). وترجمها داوود ترجمة لم يقل بها جمهور اللغويين والمفسرين، إذ ترجمها بلفظة (the poor) التي تدلّ على (الفقير).

وتجدر الإشارة إلى أنّ رجوع المترجم إلى المعجمات اللغويّة لتأصيل المعنى اللغوي لألفاظ التضادّ أمر ضروري؛ لأنّ جميع الآيات القرآنيّة التي تشتمل على ألفاظ التضادّ، ورد ذكرها في المعجمات العربيّة، وفسّرت هذه الألفاظ وفقًا للسياق القرآني الذي ترد فيه. وقد كانت المعجمات العربيّة أدقّ في عرضها لمعاني ألفاظ التضادّ أحيانًا من كتب التفاسير، ومثال ذلك تفريقها بين المصدرين: القُنوع والقناعة، وبيان أنّ لفظة (القانِع) مشتقة من (القُنوع) لا من (القَناعَة)، ولا نلحظ هذا التفريق في جلّ كتب التفسير. وعلى ذلك؛ لا يجوز عدم الرجوع إلى المعجمات العربيّة، والاكتفاء بكتب التفاسير عند ترجمة ألفاظ التضادّ في القرآن الكريم.

- **تعميم دلالة اللفظ**. ومثال ذلك ترجمة داوود لكلمة (القانِع) بلفظة (the poor)، وتدلّ هذه اللفظة على معنى عام، وهو: (الفقير)، ولم تبيّن هذه الترجمة هل هذا الفقير يسأل الناس أو يعفّ عن السؤال؟ وهو بهذه الترجمة خالف جمهور اللغويين والمفسرين الذين انقسموا على فريقين: فريق فسّرها بالمتعفِّف، وفريق فسّرها بالسائل. فينبغي على المترجم عندما يريد نقل لفظة من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف، تحديد المجال الدلالي لهذه اللفظة،

فإن كانت هذه اللفظة تدلّ دلالة عامّة فإنه يختار لفظة في اللغة الهدف تدلّ دلالة عامّة، وإن كانت هذه اللفظة تدلّ دلالة خاصة فإنه يختار لفظة في اللغة الهدف تدلّ دلالة خاصة. وقد وسّع داوود المجال الدلي لكلمة (القانِع) عندما اختار معنى (الفقير)، إذ شمل هذا المعنى (السائل) و(المتعفِّف).

- **تخصيص دلالة اللفظ**. واتّضح ذلك من ترجمة داوود للفظة (أَنْداد)، إذ ترجمها بـ(other gods) التي تدلّ على (آلهة أخرى)، وقد بيّنا أنّ لفظة (أَنْداد) أعمّ في الدلالة من عبارة (آلهة أخرى). وعلى ذلك؛ فقد أخلّت الترجمة بمعنى النص القرآني عندما خصّصت معنى كلمة (أَنْداد).
- **الأخذ بالرأي الراجح لدلالة ألفاظ التضادّ، وإهمال الرأي الآخر.** ويتّضح من هذه الإشكاليّة أنّ المترجم اطّلع على آراء اللغويين والمفسرين حول دلالة اللفظ المتضادّ، ولكنّه أخذ بالرأي الراجح، وأهمل الرأي الآخر، ويتّضح ذلك في ترجمة لفظة (الشَّفَق)، إذ اختارت الترجمات معنى الحمرة التي تأتي بعد المغيب؛ لأنّ هذا المعنى هو الراجح. وأهملت الترجمات معنى البياض الذي يأتي بعد الاحمرار؛ لأنّه معنى غير راجح.
- **الاهتمام بنقل المعاني الأساسية وإهمال المعاني الثانوية**، ومثال ذلك لفظة (بلاء) فالمعنى الأساسي لها هو: الاختبار، والمعنى الثانوي لها هو: أنّ هذا الاختبار يكون في الخير والشرّ. وقد اهتمّت الترجمات بنقل المعنى الأساسي، وأهملت المعنى

الثانوي، إذ تُرجمت هذه اللفظة بـ(trial) التي تدل على الاختبار، ولا تدلّ على سياق الخير أو الشر الذي يكون فيه الاختبار.

- **وجود معنى آخر غير معنيي التضادّ**، واتّضحت هذه الإشكاليّة في ترجمة لفظة (الصَّريم)، فثمّة ثلاثة معان لهذه اللفظة، وهي: الليل، والنهار، والبستان المقطوف الثمار. واختارت ترجمات: مجمع الملك فهد، وبكتال، وآربري معنى البستان المقطوف الثمار، وإن كانت ترجمة مجمع الملك فهد حاولت أن تجمع بين معنيي: البستان المقطوف الثمار والليل، فشبّهت البستان بالليلة السوداء. واختارت ترجمة داوود معنى الليل. وعلى ذلك؛ نلحظ أنّ المعنى الغالب في الترجمات هو: البستان المقطوف الثمار، وهو معنى ثالث بالإضافة إلى معنيي التضادّ: الليل والنهار.
- **منهج المترجِم**، فقد يتّبع المترجِم منهجًا يؤدّي إلى وجود إشكاليّة في ترجمة ألفاظ التضادّ، ومثال ذلك منهج آربري في ترجمة القرآن الكريم، إذ كان يرفض استخدام أيّة تعليقات تفسيريّة أو حواش تفصيليّة؛ لأنّه يرى أنّ هذه التعليقات والحواشي تعرض التدفّق العذب للنص القرآني(١). وهذا المنهج يختلف عن منهج مجمَع الملك فهد الذي يسمح باستخدام التعليقات التفسيريّة أو الحواشي التفصيليّة.

(١) ساب، هيثم بن عبد العزيز أحمد (٢٠٠١). دراسة لترجمة معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية (القرآن مترجمًا) للمستشرق الانجليزي آرثر ج. آربري. ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل. المدينة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. ص ١٠.

ونرى أنّه من الواجب على المترجم أن لا يكثر من هذه التعليقات والحواشي قدر الإمكان، ولا يستخدمها إلا للضرورة. ولكنّ المترجم قد يضطرّ لاستخدامها، ومثال ذلك أنْ تدلّ اللفظة على التضادّ، ويكون معنيا التضادّ مشهورين، ولا يمكن للمترجم تجاهل أحدهما. ومثال ذلك استخدام ترجمة مجمع الملك فهد جملة: (or so much more when it is bigger (or less when it is smaller) than it) لترجمة كلمة (فوق)؛ حتّى يبيّن أنّ هذه اللفظة من ألفاظ التضادّ، فتكون بمعنى أكبر، وتكون بمعنى أصغر. وعندما يتبّع المترجم منهجًا لا يسمح فيه باستخدام التعليقات والحواشي فإنّه عليه أن يوازن بين معنيي التضادّ، ويرجّح معنى على آخر، فيكون اختيار المعنى وفقًا لاجتهاد المترجم الشخصي.

ويعدّ استخدام التعليقات في تفسير الألفاظ المترجَمة إحدى إستراتيجيات الترجمة، وتُعرف هذه الإستراتيجيّة باسم: paraphrasing strategy in translation، وهي إستراتيجيّة تقوم على شرح معنى الكلمة للمتلقي[(١)]. وعلى ذلك؛ فإنّه لا بدّ من استخدام هذه الإستراتيجيّة عند ترجمة ألفاظ التضادّ؛ لصعوبة إيجاد لفظ في اللغة الهدف يكافئ لفظة التضادّ من حيث الدلالة، وحتّى لا يضطر المترجم إلى الأخذ بأحد معنيي التضادّ، ويهمل المعنى الآخر.

- **عدم وجود لفظة في اللغة الهدف تدلّ على المعنى نفسه للفظة في اللغة المصدر**. ومثال ذلك لفظة (بلاء) التي تدلّ على الاختبار

(١) As-Safi. A.B. Translation Theories, Strategies and Basic Theoretical. P.54. https://www.uop.edu.jo/download/Research/members/424_2061_A.B..pdf

والامتحان في الخير والشرّ، فلا يوجد لفظة في الإنجليزيّة تعبّر عن هذا المعنى، ولكن يوجد لفظة تعبّر عن المعنى العام وهو الاختبار، مثل لفظة (trial). وقد عدّ بعض الدارسين هذه الإشكالية من أبرز الإشكاليّات التي واجهت مترجمي القرآن الكريم، يقول محمد المراغي في ذلك: "وليس هناك ريب في أنّ بعض كلمات القرآن لا مقابل لها يساويها في اللغات الأخرى بحيث يؤدي ذلك المفرد في لغته كل ما يؤديه المفرد العربي، وأنّ في القرآن ألفاظًا من الألفاظ المتضادّة كلفظ (القَرْء) الذي يدل على الحيض والطهر ...، وما من شكّ في أنّ نقل هذا بجملته بحيث يكون حاله في اللغة المنقول إليها كحاله في اللغة العربيّة أمر مستحيل»[(١)].

- **وجود عدّة ألفاظ مقابلة للفظ الواحد في اللغة الأخرى**. وناقش سمير استيتية هذه المسألة في حديثه عن إشكالية ترجمة المفردات، إذ قال: "وتظهر المشكلة على السطح عندما يكون للفظ الواحد، في إحدى اللغتين، عدّة ألفاظ مقابلة له في الأخرى، وهنا قد يوقع الخيار في سوء الاختيار، إذا لم يكن النظر في السياق حكمًا على ذلك الاختيار وحاديا له "[(٢)]. وظهرت هذه الإشكاليّة في ترجمة بكتال للفظة (أَيامَى) بـ(solitary). إذ تدلّ كلمة (solitary) على المعزول أو الوحيد أو المنفرد. ولم نعثر

(١) المراغي، محمد مصطفى(٢٠٠٢). بحث في ترجمة القرآن الكريم وأحكامها. القاهرة: مجلة الأزهر. ص ٤٢.

(٢) استيتية. اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج. . ص ٤٠٢.

على دلالة هذه الكلمة على العَزَب من الرجال والنساء، فلا تدلّ كلمة المعزول أو الوحيد أو المنفرد دائمًا على العَزب، فقد يكون الإنسان منعزلاً، ولكنّه متزوج، فيكون المترجم بهذه الترجمة قد عمّم دلالة الكلمة. وكان الأجدر به أن يحسن اختيار اللفظة في اللغة الهدف. وعلى ذلك؛ فإنّ كلمة (spouseless) هي الأفضل لترجمة كلمة (أَيامَى)؛ لأنّ كلتا الكلمتين تدلان على العَزَب من الرجال والنساء.

- **الاجتهاد الشخصي للمترجم**، إذ يجتهد المترجم في ترجمة اللفظ المتضادّ، ولكنّه لا يُوفّق في هذا الاجتهاد. ومثال ذلك اختيار آربري لفظة (swarming) لترجمة لفظتين مختلفتين، وهما: عَسْعَس، والمَسْجور. وتدلّ كلمة (swarming) على معنى المزدحِم (المحتشِد)، ولم يقل أحد من اللغويين أو المفسرين بهذا المعنى في تفسيرهم لكلمتي: (عَسْعَس) أو (المَسْجور). وعلى ذلك؛ تكون هذه الترجمة محض اجتهاد شخصي.
- **طبيعة نمط التضادّ**، ذكرنا أنّه ثمّة ثلاثة أنماط، أولها استعمال اللفظ بمعنييه المتضادّين جميعًا على سبيل الاحتمال. وثانيها استعمال اللفظ بأحد معنييه فقط، وذلك عندما يرد لفظ التضادّ مرة واحدة في القرآن الكريم، وتكون بمعنى واحد، ويرد هذا اللفظ في كلام العرب بمعنى يضادّ المعنى الوارد في القرآن الكريم. وثالثها استعمال اللفظ في أكثر من موضع، ويستعمل في كل موضع بأحد معنيي التضادّ.

ولا توجد إشكاليّة في ترجمة النمطين: الثاني والثالث؛ لأنّ اللفظ لا يدلّ في السياق الذي يرد إلا على معنى واحد. ويدل على ذلك لفظة (ظنّ) التي وردت في سياقات قرآنيّة بمعنى اليقين، ووردت في سياقات قرآنيّة أخرى بمعنى الشكّ. وقد تبيّن لنا عدم وجود إشكالية في ترجمة (ظنّ)، سواء أكانت بمعنى اليقين أم كانت بمعنى الشكّ. وتكمن الإشكالية في ترجمة النمط الأول عندما تحتمل اللفظة في السياق نفسه أحد معنيي التضادّ.

عمدت الدراسة إلى عمل جدول يبيّن إشكاليّة ترجمة ألفاظ التضادّ، وفي ما يلي بيان لهذا الجدول:

م	لفظة التضاد	الترجمة الناقصة	الإشكال الرئيسة	الإشكاليات الأخرى
١	أخفى	الترجمات الأربع	الترجمة الحرفية	
٢	أنداد	مجمع الملك فهد، وبكتال، وآربري	عدم الأخذ بآراء اللغويين والمفسرين في معنى هذه اللفظة	
		داوود	تخصيص دلالة اللفظ	

٣	أيامي	بكتال	تعميم دلالة اللفظ	
٤	بلاء	الترجمات الأربع	الاهتمام بنقل المعاني الأساسية والمعاني الثانوية	عدم وجود لفظة تدلّ على المعنى نفسه للفظة البلاء
٥	الشّفق	الترّجمات الأربع	الأخذ بالرأي الصحيح	عدم الأخذ بآراء اللغويين والمفسرين في معنى هذه اللفظة
٦	الصّريم	مجمع الملك فهد وبكتال وآربري	وجود معنى آخر غير معنيي التّضاد، ويكون هذا المعنى مشهوراً	
		داوود	عدم الأخذ بآراء اللغويين والمفسرين في معنى هذه اللفظة	

٧	الغابر	الترجمات الأربع	الأخذ بالرّأي الرّاجح	- الاجتهاد الشخصي للمترجم - عدم الأخذ بآراء اللغويين والمفسرين في معنى هذه اللفظة
٨	فوق	آربري وبكتال وداوود	الترجمة الحرفية	
٩	عَسْعَس	مجمع الملك فهد وبكتال وداوود	الأخذ بالرّأي الرّاجح	عدم الأخذ بآراء اللغويين والمفسرين في معنى هذه اللفظة
		آربري	الاجتهاد الشخصي للمترجم	
١٠	القانع	مجمع الملك فهد وبكتال وآربري	عدم الأخذ بآراء اللغويين والمفسرين في معنى هذه اللفظة	الاجتهاد الشخصي للمترجم

		داوود	تعميم دلالة اللفظ	
١١	قَرْء	الترجمات الأربع	عدم الأخذ بآراء اللغويين والمفسرين في معنى هذه اللفظة	الاجتهاد الشخصي للمترجم
١٢	المَسْجور	مجمع الملك فهد وبكتال وداوود	الأخذ بالرّأي الرّاجح	عدم الأخذ بآراء اللغويين والمفسرين في معنى هذه اللفظة
		آربري	الاجتهاد الشخصي للمترجم	
١٣	وراء	الترجمات الأربع	الترجمة الحرفية	
	ظنّ	لا توجد إشكالية في ترجمتها؛ لأنّها لا تدلّ في السّياق القرآني الذي ترد فيه إلا على معنى واحد، فإمّا أن ترد بمعنى الشّك، وإمّا أن ترد بمعنى اليقين.		

ثبت المراجع

المراجع العربيّة :

- الأزهري، محمد بن أحمد (٢٠٠١). **تهذيب اللغة**. تحقيق محمد عوض مرعب. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ط١.
- استيتية، سمير (٢٠٠٥). **اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج**. إربد: عالم الكتب الحديث. ط١.
- الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار(١٩٩٢). **الزاهر في معاني كلمات الناس**. تحقيق حاتم صالح الضامن. بيروت: مؤسسة الرسالة. ط١.
- الجواهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد(١٩٨٧). **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة**. تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. بيروت: دار العلم للملايين. ط٤.
- الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (٢٠٠١). **زاد المسير في علم التفسير**. تحقيق عبد الرزاق المهدي. بيروت:دار الكتاب العربي. ط١.
- حسينات، محمود (٢٠١١). **ترجمة معاني القرآن الكريم في ألمانيا الدوافع والأهداف**. المغرب: المؤتمر العالمي الأول للباحثين في القرآن الكريم وعلومه، جهود الأمة في خدمة القرآن الكريم وعلومه.
- حماد، أحمد زكي(٢٠١١). **نظرات في جهود ترجمة معاني القرآن الكريم : اللغة الإنكليزية نموذجًا**. المغرب: المؤتمر العالمي الأول للباحثين في القرآن الكريم وعلومه، جهود الأمة في خدمة القرآن الكريم وعلومه.

- الحموي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي. **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**. بيروت: المكتبة العلمية.
- الخطيب، عبد الله (٢٠١١). **الجهود المبذولة في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزيّة**. المغرب: المؤتمر العالمي الأول للباحثين في القرآن الكريم وعلومه، جهود الأمة في خدمة القرآن الكريم وعلومه.
- الخطيب، عبد الله (٢٠٠١). **نظرات نقدية وترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزيّة لـ : ن. ج. داوود**. الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا: مجلة التجديد. عدد ١١.
- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (١٩٨٧). **جمهرة اللغة**. تحقيق رمزي منير بعلبكي. بيروت: دار العلم للملايين. ط١.
- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي(١٩٩٩). **مختار الصحاح**. تحقيق يوسف الشيخ محمد. بيروت: المكتبة العصرية. صيدا: الدار النموذجية. ط٥.
- الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني . **تاج العروس من جواهر القاموس**. الرياض: دار الهداية.
- الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق(١٩٨٨). **معاني القرآن وإعرابه**. تحقيق عبد الجليل عبده شلبي. بيروت: عالم الكتب. ط١.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (١٩٨٦). **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**. بيروت: دار الكتاب العربي . ط٣ .
- ابن أبي زَمَنِين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري (٢٠٠٢). **تفسير القرآن العزيز**. تحقيق أبي عبد الله حسين بن عكاشة ومحمد بن مصطفى الكنز. القاهرة: الفاروق الحديثة. ط١.

- ساب، هيثم بن عبد العزيز أحمد (٢٠٠١). **دراسة لترجمة معانى القرآن الكريم إلى الإنجليزية (القرآن مترجمًا) للمستشرق الانجليزى آرثـر ج. آربرى**. ندوة ترجمة معـانى القـرآن الكـريم تقـويم للماضـى وتخطـيط للمستقبل. المدينة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- ابن سيده، أبو الحسن على بن إسماعيل بن سـيده المرسـى (٢٠٠٠). **المحكم والمحيط الأعظم**. تحقيق عبد الحميد هنـداوي. بـيروت: دار الكتب العلمية.ط١.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (١٩٩٨). **المزهـر في علوم اللغة وأنواعها**. تحقيق فـؤاد علـي منصـور. بـيروت: دار الكتـب العلميّة. ج/ ٣١٠.
- الشعراوي، محمد متولي(١٩٩٧). **تفسـير الشـعراوي**. مصـر: مطـابع أخبار اليوم.
- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بـن عبـد القـادر الجكـني (١٩٩٥). **أضواء البيان في إيضاح القـرآن بـالقرآن**. بـيروت: دار الفكـر للطباعة و النشر و التوزيع.
- صيفور، أمين (٢٠٠٩). **المشترك اللفظي في ترجمة القرآن الكـريم إلى اللغة الفرنسية**. رسالة ماجستير.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بـن كـثير (٢٠٠١). **جـامع البيان عن تأويل آي القرآن**. تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان. ط١.
- ابن عاشور، محمد الطـاهر بـن محمـد بـن محمـد الطـاهر (١٩٨٤). **التحرير والتنوير**. تونس: الدار التونسية للنشر .

- عبد الحميد، صائب (٢٠٠٤). **في مقارنة الأديان نظرة سريعة في التوراة والإنجيل والقرآن**. سلسلة المعارف الإسلامية ٥٠. مركز الرسالة.
- العزّ، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (١٩٩٦). **تفسير القرآن**. تحقيق عبد الله بن إبراهيم الوهبي. بيروت: دار ابن حزم. ط١.
- العزب، محمود (٢٠٠٦). **إشكالية ترجمة معاني القرآن الكريم**. القاهرة: دار نهضة مصر. ط ١ .
- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن(٢٠٠١). **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**. تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد. بيروت: دار الكتب العلمية. ط١.
- علي، عبد الصاحب مهدي (٢٠٠٧). **موسوعة مصطلحات الترجمة** . الشارقة: جامعة الشارقة. ط١.
- عمر، أحمد مختار (١٩٩٨). **علم الدلالة**. القاهرة: عالم الكتب. ط٥.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري(١٩٦٤). **الجامع لأحكام القرآن**. تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. القاهرة: دار الكتب المصرية. ط٢.
- الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين (٢٠٠٣). **معجم ديوان الأدب**. تحقيق أحمد مختار عمر. مراجعة إبراهيم أنيس. القاهرة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (١٩٧٩). **معجم مقاييس اللغة**. تحقيق عبد السلام محمد هارون. بيروت: دار الفكر.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (١٩٨٦). **مجمل اللغة**. تحقيق زهير عبد المحسن سلطان. بيروت: مؤسسة الرسالة. ط٢.

- الفراهيدي، الخليل بن أحمد. **العين**. تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي. بيروت: دار ومكتبة الهلال. ج٨/ ٣٤٠.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري(١٩٦٤). **الجامع لأحكام القرآن**. تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. القاهرة: دار الكتب المصرية. ط٢.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري(١٩٩٩). **تفسير القرآن العظيم**. تحقيق سامي بن محمد سلامة. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع. ط٢.
- الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي. **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغويّة**. تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور (٢٠٠٥). **تفسير الماتريدي تأويلات أهل السنة**. تحقيق مجدي باسلوم. بيروت: دار الكتب العلمية. ط١.
- المالكي، أبو محمد مكي بن أبي طالب(٢٠٠٨). **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه**. تحقيق مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا في جامعة الشارقة. إشراف الشاهد البوشيخي. الإمارات: جامعة الشارقة. ط١.
- المراغي، محمد مصطفى(٢٠٠٢). **بحث في ترجمة القرآن الكريم وأحكامها**. القاهرة: مجلة الأزهر.
- ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي(١٩٩٣). **لسان العرب**. بيروت: دار صادر.ط٣.
- نصار، حسين(٢٠٠٣). **مدخل تعريف الأضداد**. القاهرة: د مكتبة الثقافة الدينية. ط١.

- النعماني، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي (١٩٩٨). **اللباب في علوم الكتاب**. تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض. بيروت: دار الكتب العلمية. ط١.
- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي(١٩٩٤). **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**. تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرين. بيروت: دار الكتب العلمية. ط١.
- وافي، علي عبد الواحد (٢٠٠٠). **فقه اللغة**. القاهرة: دار نهضة مصر. ط٢.

المراجع الأجنبية :

- Al-hilālī. M. T & Khan. M. M. **Translation of the meanings of the noble Qur'an in the English language**. Madinah: King Fahd complex for the printing of the Holy Qur'an.
- Arberry. A. J(1980). **The Koran Interpreted**. Allen & Unwin
- Pickthall. M. M (1990). **The meaning of the glorious Quran**. London ; Boston: New Delhi: University Book Stall.
- Dawood. N. J(1990). **The Koran**. London: Penguin Books.5ed.

المواقع الإلكترونيّة :

- http://www.alukah.net/sharia/0/49365/
- http://qurancomplex.org
- http://www.almaany.com/home.php?language=arabic&word=purity&lang_name=English&type_word=0&dspl=0
- https://www.uop.edu.jo/download/Research/members/424_2061_A.B..pdf